الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

# المركز الجامعي لميلة

**المعهد:الآداب واللغات**
**القسم: اللغة والأدب العربي**

**المرجع:.....**

# الأسلوب الخبري في سورة آل عمران

## مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

**إعدادالطالب(ة):**
كروم نسيمة.

**إشراف الأستاذ(ة):**
خليل عبد الكريم

**الشعبة :اللغة العربية**

**التخصص :علوم اللسان العربي**

**السنة الجامعية : 2013/2012**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وامتنان

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

سورة :النمل الآية 19

لا يسعني وقد أنهيت هذا البحث بعون الله وتوفيقه ، إلا أن أتقدم بوافر التقدير وجزيل الشكر إلى الأستاذ :***"خليل عبد الكريم"*** الذي تكرم بالإشراف على هذه المذكرة ومتابعتها وإخراجها للوجود وأشكره على تواضعه ورفعة ذوقه التي استوعبت فوضى كلماتي ومشاكسة أسئلتي جزاه الله كل خير .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا ووقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا أساتذة معهد الآداب واللغات

الذين لم يبخلوا علينا لا بوقتهم ولا بمعلوماتهم أخص بالذكر الدكتور **"طبيش عبد الكريم "** و**" بوفاس عبد الحميد"** و**"رابح الاطرش "** و***"سليم بوعجاجة"*** و***" سليم مزهود "*** و***" بشيري عمار"*** و***" جيلالي جقال"***

وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة خالص الشكر و الامتنان .

نسيمة

# مقدمة

القرآن الكريم كلام الله المعجز، المنزل على سيدنا محمد –صلى الله عليه و سلم– المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بالتلاوة، وقد جاء القرآن الكريم معجزة خالدة واشتمل على أساليب رائعة وحكم وأمثال منزل على سيد الخلق وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم لدفع الكافرين، وهو معجزة باقية خالدة لا يستطيع أحد أن يأتي بمثل هذا القرآن من حيث روعة أساليبه حيث قال تعالى :﴿ وإِنْ كُنْتمْ فِي رَيبِ مِمَا نَزَلْنَا عَلى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينْ﴾ {سورة البقرة الآية 23}، وهذه المعجزة الخالدة لا أحد من الجن والإنس يستطيع أن يأتي بمثله ولو حتى بآية صغيرة، ولطالما لفت انتباهي وأنا أتلو آيات القرآن الكريم أسلوبه المعجز الذي كان ولا يزال رمز البلاغة والفصاحة، ولكن هل يستطيع فرد مهما أوتي من قدرة أن يحيط ببلاغته وخصائصه العظيمة ؟ لا شك أن ذلك مستحيل، وانطلاقا من هذه الحقيقة فقد أحببت أن أقف على جانب واحد من أساليب الكتاب العظيم ألا وهو الأسلوب الخبري في القرآن الكريم، فهو المعجزة المنزلة على النبي صلى الله عليه وسلم، ودليل الأول على نبوته، بما حواه من ألفاظ القرآن وكلماته وفصاحته وبلاغته وبيان أسلوبه.

وقد وقع اختيار البحث " الأسلوب الخبري في سورة أل عمران "، وهذه من الأسباب التي كانت سببا في اختيار الموضوع، أن القرآن الكريم قد جاء بدرجة عالية من الفصاحة والبلاغة ، ومن حيث جودة السبك وروعة الأسلوب، مما تضمنه من أخبار الماضي والمستقبل، ومما اشتمل عليه من أحكام جلية، ومعاني صحيحة، فصار القرآن محبوب قلوب قارئيه إذ عرف عن القرآن التأثير في المستمع بآياته وإن كان غير عربي لا يفهم لغته، لكن روحا فيه تؤثر في المستمع، فهو أنموذج في العبارة المتينة، والصياغة البديعة، والفكرة الصائبة، وسمو البلاغة، وروعة التركيب وجمال الصورة، ولمعرفة أسلوبه الرائع لا بد للدارس أن يفهم علم البلاغة، وبهذا العلم سوف يعرف روائع لغة القرآن، لأن القرآن مشهور ببلاغته ولمن أراد أن يدرس القرآن الكريم درسا عميقا أن

يتعلم علم البلاغة، هذا الأخير يتكون من ثلاثة علوم وهي: علم المعاني، وعلم البديع، وعلم البيان، أما العلم الذي اخترته للبحث هو علم المعاني الذي يعرف بأنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره وإلى جانب هذا العلم سوف نفهم أسرار القرآن وهذا هو الذي نعمل به في هذا البحث وسبب اختيار هذا العلم – علم المعاني– موضوعا في البحث والتخصص بالأسلوب الخبري في " سورة آل عمران" كنموذج معتمدين على أقوال المفسرين من ناحية وكذا على علم المعاني لكشف أسرار معاني الآيات والغرض منها والأسلوب الخبري من أساليب التوكيد ونصف أساليب اللغوية لأن الكلام لا يعدو عن الخبر والإنشاء، وقد اخترت سورة " آل عمران" لطول هذه السورة الكريمة والتوكيد فيها يكون بأكثر من نوع الدال على بلاغة القرآن، وتنوع أساليبه.

الإشكال المطروح في البحث يتمثل في الأسئلة الآتية:

ما هو الأسلوب الخبري؟ وكيف عرفه العلماء والبلاغيون؟ وهل كان له دور في بلاغة القرآن وروعة أسلوبه؟ وما التأثير الذي نتج عن هذا الأسلوب وما هي مؤكداته؟ وكذلك ما هي أنواع الخبر في آية الكريمة ؟

أما فيما يخص الخطة فقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة، ومدخل، وفصلين، ثم خاتمة.

جاء في المدخل الموسوم بـــ: "**في رحاب السورة**"، سبب نزول سورة آل عمران وملخص ما جاء فيها وأهم الأحكام التي تضمنتها، وأخيرا فضلها وتسميتها. أما في الفصل الأول الذي هو نظري، الموسوم بـــ: "**البلاغة العربية و الأسلوب الخبري**"، عرفت فيه البلاغة لغة واصطلاحا، ثم نشأتها وفضلها وفي الأخير العلوم التي انقسمت إليها، وثانيا

عرفت علم المعاني وواضعه، الفوائد المرجوة منه، وكذا موضوعه، أما ثالثا فقد عرفت الأسلوب الخبري، ومعنى الصدق والكذب، وأنواعه، ومؤكداته، وكذا أغراضه الملقاة ( الحقيقية والمجازية )، أما الفصل الثاني والموسوم"**الأسلوب الخبري في سورة آل عمران**" حيث تناولت أولا تحليل السورة مبرزة أنواع الأسلوب فيها، الابتدائي، الطلبي وأخيرا الإنكاري، وثانيا جداول توضيحية للأنواع المذكورة.

ثم إن طبيعة البحث ومضمونه، جعلني أحاول استعمال المنهج التكاملي من أجل فهم القرآن الكريم متتبعة مناهج أخرىوهي:المنهج التاريخي الوصفي الكرونولوجي الذي استعملته في الحديث عن القرآن والمراحل التي نزل فيها باعتباره نزل منجما.

والمنهج التحليلي الذي استعملته في دراسة وتحليل الآيات من أجل الوصول إلى أغراضها، والمنهج الفني اللغوي الذي استعملته في تفسير الأسلوب الخبري لغةواصطلاحا، وشرحه وضبط المصطلحات التي تضمنها البحث.

وقد واجهتني أثناء بحثي هذا صعوبات عديدة، أهمها استنباط المادة العلمية وتفصيلها وفق الخطة الموضوعة، كما قد واجهتني مثل تلك الصعوبات أثناء جمع مادة الموضوع وانتقاء ما يناسب البحث ويخدم هدفه منها قلة الكتب التي تنفرد بسبب نزول سورة الكريمة باعتبار القرآن الكريم نزل منجما، وصعوبة البحث في الدراسات القرآنية والقول الذي يتحرى أقصى درجات الصواب، ثم إني قد وجدت نفسي واقعة بين يدي كتاب الله المعجز الصالح لكل زمان ومكان، الكتاب الخالد إلى يوم الدين، راغبة في تقديم ولو جانب صغير من أساليبه الرائعة وإبراز هذا الإعجاز الموجود في كتاب واحد وهو القرآن الكريم.

أما بخصوص مصادر البحث ومراجعه المعتمدة في هذه الدراسة فيمكن تصنيفها حسب الأهمية كما يلي:

**أولا**-القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم، حسب ما هو متتبع في قراءة الجزائريين.

**ثانيا**- كتب تفسير خاصة تلك التي تفسر الآيات جملة و تفصيلا كل آية على حدا، وأهم تلك الكتب، كتاب "ابن كثير، تفسير القرآن العظيم".

**ثالثا**-كتب البلاغة التي تعرف الأسلوب الخبري أغراضه، وأنواعه، مع ذكر المؤكدات التي استعملت فيه و الدالة عليه، أهمها جواهر البلاغة لـــ: سيد أحمد الهاشمي.

وأخيرا لن أنكر فضل من كان وراء إنجاز بحثي هذا، خاصة الأساتذة الذين وقفوا إلى جانبي ودعموني ولو بكلمة.

وأكيد أن هذا البحث مازال يحتاج إلى الدراسة والتوسع فيه أكثر وأكثر، هذا وأرجوا أن يوفقني الله إلى ما فيه خير، وإن قصرت فتلك مقدرتي التي لم أستطع أن أزيد عليها.

# مدخل

سورة آل عمران من بين السور الطويلة التي نزلت على سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- ولها عدة فضائل كثيرة وهذه لمحة عن هذه السورة.

1- **سبب نزول سورة آل عمران:** قد جعل الله لكل شيء سببا، كما جعل لكل شيء قدرا، فما يبصر مولود نور الحياة إلا بعد أسباب وأطوار، ولا يقع حدث في الوجود إلا إثر مقدمات و إرهاصات، ولا تتغير الأنفس إلا عقب سلسلة من التمهيد والإعداد « ويستطيع قارئ سورة آل عمران، أن يستبين على عجل موضوع السورة الكريمة فهي تدور على قضيتين كبيرتين .

الأولى: حوار مع أهل الكتاب الذين يخاصمون الإسلام داخل المدينة.

والأخرى: تعليق على هزيمة أُحد التي أصابت المسلمين بجرح غائر، وأدخلت الأحزان إلى عشرات البيوت...

والحديث في كلتا القضيتين يأخذ بدايته منفردا في أول سورة و وسطها، ثم يختلط الحوار والتعليق أواخر السورة، كأن جهاد الدعوة يقضي بالثبات في الموقفين، ويوجب على المسلمين مواجهة مشتركة لكيد اليهود داخل المدينة وهجوم الوثنيين عليها تمشيا مع عدوانهم السابق...»[1].

نزول هذه السورة الكريمة كان لعدة أسباب نذكر الأهم منها:

« نزلت هذه السورة بالمدينة بالاتفاق، بعد سورة البقرة، فقيل : بأنها تالية لسورة البقرة على أنها أول سورة نزلت بالمدينة، وقيل: نزلت بالمدينة سورة المطففين أولا ثم البقرة، ثم نزلت سورة آل عمران، ثم نزلت الأنفال في وقعة بدر، وهّذا يقضي، أن سورة

[1]- محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط01، 1995، ص27

آل عمران نزلت قبل وقعة بدر»[1]، وقيل: «نزل صدرها إلى بضع وثمانين آية في مخاصمة النصارى وإبطال مذهبهم ودعوتهم إلى دخول الدين الحق دين الإسلام»[2] وذكر أهل التفسير أن« صدرا من أولها نزل في وفد نجران، قدموا على النبي محمد صلى الله عليه و سلم في ستين راكبا، فيهم العاقب، والسيد، فخاصموه في عيسى، فقالوا: إن لم يكن ولد الله، فمن أبوه؟ فنزل فيهم صدر "آل عمران" إلى ثمانين آية منها»[3].

من هذا كله، فإن القرآن الكريم نزل منجما على الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم لكي يتدرج مع الأحداث والوقائع والمناسبات الفردية والاجتماعية التي تعاقبت في حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حوالي ثلاثة وعشرين عاما، فعن « عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحي عن أبي سلمة قال: أخبرتني عائشة وابن عباس قالا: لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن العظيم، والمدينة عشرا»[4] وما تدرج نزول في القرآن ما هو إلا برهان دامغ على أنه وحي يوحى وهذه لمحة عن بعض آيات و سبب نزولها:

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (86) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (87) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (88) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. {الآية 86 إلى الآية 89 من سورة آل عمران}

وقد كان سبب نزول هذه الآيات أنه « عن ابن عباس قال: ارتد رجل من الأنصار عن الإسلام ولحق بالشرك ثم ندم، فأرسل إلى قومه: سلوا لي رسول الله صلى الله عليه و سلم

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار تونسية، تونس، تونس، ( د، ط)، 1984، ج03، 143.

[2]- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، حققه عبد الرحمن معلا اللويحق، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر، ط01، 2000،ص121

[3]- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1 1987م ،ج1، ص298.

[4]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، السعودية، ص 17.

هل لي من توبة فإني قد ندمت؟ فنزلت الآية :"كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ". فكتب بها قومه إليه فرجع فأسلم[1]».

ولأن القرآن الكريم كما ذكر سابقا نزل منجما وذلك بحسب المناسبات والأحداث التي وقعت وتتالت على الرسول الكريم في سواء كان ذلك في المدينة المنورة أو بمكة، فإن لكل أية مناسبة أوجبت نزولها، ونزول القرآن منجما وعلى مراحل فيه حكمة ربانية وهذا لكي يتجاوب معه الرسول ص وكذا المؤمنون، « ولتجاوب نزول الوحي مع الرسول (ص) صورتان: إحداهما تثبيت فؤاده بما يتجدد نزوله من القرآن بعد كل حادثة، والثانية تيسر حفظ القرآن عليه »[2]، وفي هذا حكمة ربانية لأن القرآن الكريم هو أية الله المعجز في تنزيله.

**2-ملخص قصة آل عمران في السورة الكريمة:** القرآن الكريم بروعة أساليبه، ودقة سرده يروي لنا تلك القصص الخالدة، فالأسلوب القصصي من خصائص الأسلوب القرآني ليروي لنا أروع ما جاء به الأنبياء والرسل، ويوصل لنا تلك العبر من القصص بأسلوب رائع بالغ الدقة ولأن لكل سورة كريمة قصة، تهدف إلى توصيل رسالة وحكمة من كل قصة ذكرها الله- سبحانه وتعالى- وهذه القصة التي بين أيدينا هي للأسرة الفاضلة آل عمران وبولادة مريم البتول وابنها عيسى عليها السلام وقد جاء ذكر عيسى عليه السلام في سورة آل عمران كما يلي:

1- «ميلاد مريم -35-37.

2- مريم في كفالة زكريا-37-43.

3-اصطفاء الله لمريم -42-43.

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الضياء، قسنطينة، الجزائر، ط05،1990م، المجلد 01، ص214.

[2]- صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1977، ص25.

4-تبشرها بعيسى-45-48.

5- رسالة عيسى -49-51.

6-كفر بني إسرائيل و مكرهم-52-54.

7- رد مكر الكافرين-55-57»[1].

بعد التطرق إلى الآيات التي تتضمن ذكر الأسرة الفاضلة آل عمران ومريم البتول وولادة المسيح عيس عليه السلام ، هذه لمحة موجزة عن القصة ،حيث «تبدأ الأحداث من قبل ميلاد مريم المنذورة لله، التي تولد ويكفلها زكريا، فيرى من كراماتها ما يجعله يدعو ربه أن يهبه درية طيبة، فيستجيب له ويهبه يحي مع كبره وعقر امرأته، وبعد ذلك يهب مريم ولدا بقدرته التي وهبت زكريا من قبل الولد- ومن ثم يعده للرسالة إلى بني إسرائيل مؤيدا بالمعجزات، فيكفرون به مع ذلك، ويمكرون به، فينجيه الله من مكرهم»[2].

إذا كانت هذه ملخصة قصة تلك الأسرة الفاضلة آل عمران وذلك الشأن العظيم الذي وهبهم الله إياهم وفي القصة أيضا عبرة لقارئيها فالقرآن فيه عبر لكل الألباب.

**3-أحكام سورة آل عمران:**

سورة آل عمران من السور المدنية وأحد السبع الطوال، و« قد اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما:

الأول: جانب العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله.

الثاني: جانب التشريع و بخاصة فيما يتعلق بالجهاد في سبيل الله»[3]

[1]- محمد مشرف خضر، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، لم تنشر، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الإسكندرية، مصر، عبد الرحيم محمود زلط و آخرون، ص48.

[2]- محمد مشرف خضر، المرجع نفسه، ص49.

[3]- محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم, دار الآفاق العربية, القاهرة، مصر، ط01، 2000 ص50.

أما الركن الأول فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية، والنبوة، وإثبات صدق القرآن، والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن وأمر محمد صلى الله عليه وسلم، فسورة آل عمران تتناول الزمرة الثانية من أهل الكتاب وهم النصارى، بينما سورة البقرة تناولت عن الزمرة الأولى وهم اليهود، الذين جاءوا في شأن المسيح وأعموا ألوهيته وكذبوا برسالة محمد وأنكروا القرآن، وقد تناول الحديث عنهم مايقرب بنصف السورة الكريمة، وكان فيها الرد على الشبهات التي أثاروها بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة وبخاصة فيما يتعلق بشأن مريم وعيسى عليه السلام وجاء ضمن هذا الاسم بعض الإشارات والتقريعات لليهود، والتحذير للمسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب.

أما الركن الثاني فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفريضة الحج والجهاد وأمور الربا وحكم مانع الزكاة، وقد جاء الحديث بالإسهاب عن الغزوات كغزوة بدر، وغزوة أحد، والدروس التي تلقاها المؤمنون من تلك الغزوات، فقد انتصروا في بدر وهزموا في أحد بسبب عصيانهم للرسول صلى الله عليه وسلم وكما تحدث الآيات الكريمة بالتفصيل عن المكذبين وموقفهم من تثبيط همم المؤمنين، ثم ختمت بآيات بالتفكر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع، وعجائب تدل على وجود الخالق الحكيم و كذلك ختمت بالحديث عن الجهاد والمجاهدين والتي يوصي بها الله تعالى لما فيها من حكمة فذة تحقق الخير وتعظم النصر ومنه قوله تعالى:﴿ يا أيها الدين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾{سورة آل عمران الآية:200}.

**4-فضل السورة:**

هذه السورة في فضلها آثار وإخبار فمن ذلك ما جاء أنها تحاج عن قارئها في الآخرة. و يكتب لمن قرأ آخرها في الليلة كقيام ليلة إلى غير ذلك وهذه أهم الأحاديث التي اشتملت على فضل السورة و الفائدة الموجودة في آياتها:

فعن« أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: إقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، فاقرؤوا الزهراوين، البقرة وسورة آل عمران فإنهما يوم القيامة كأنهما عمامتان، أو كأنهما فرقان من الطير صواف تحاجان عن صاحبهما، قرؤوا سورة البقرة، فإن أخدها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة»[1].

و« المراد بالزهراوين: المنيرتين: يقال لكل مستنير: زاهر.

والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه, مثل السحابة والغبرة، يقال: غايا القوم فوق رأس فلان بالسيف، كأنهم أظلوه به.

**قال لبيد:**

فَتَدَلَيْتُ عَلَيْهِ قَافِلاً** وَعَلَى الأَرْضِ غَيَايَاتُ الطِفْلِ»[2]

و معنى« فرقان: قطعتان، والفرق: القطعة من الشيء قال عز و جل " فكان كل فرق كالطود العظيم "والصواف: المصطفة المتضامة لتظل قارئها»[3]

---

[1]- خالد خادم السروجي، وصايا الرسول "ص" (خمس و الخمسون وصية)، لمه و رتبه حمزة محمد صالح عجاج، دار البلاغ، الجزائر. الجزائر، ط1، 1999م، ص54.

[2]- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير،ص15، نقلا عن لبيد بن ربيعة العامري، ديوان لبيد، دار صادر بيروت، لبنان، ط2، 2008م، ص145.

[3]- ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير،ص15

«وعن نواس بن سمعان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتي يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران»[1].

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد ساوى بين سورة البقرة وسورة آل عمران وأعطى هذه الأخيرة نفس مرتبة الفضل مثلها مثل سورة البقرة وهذا الأحكام الواردة فيها، فهما كالغمامتان تضلان صاحبهما يوم القيامة. وتحاجان عليه وذلك لما لهما من فضل كبير.

ففي هذا الحديث أيضا ذكر« البيهقي أنه من قرأ في كل ليلة آخر آل عمران فسوف يكتب له قيام ليلة كاملة»[2] وهذا الفضل الكبير لا يأتي إلا في كتاب الله سبحانه وتعالى ألا و هو القرآن الكريم، ولأن فضل هذه السورة الكريمة لا يجف مثل البحر فهذا حديث آخر يبرز لنا روعة هذه السورة.

فقد«أسند عن مكحول قال: من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل »[3].

إن القرآن الكريم هو ذلك الكتاب المعجز ببلاغته وروعة أساليبه، وكذا بسوره المناسبة لكل زمان ومكان، ولو أردنا التحدث عن فضل هذه السورة الكريمة لجفت الأقلام ونفدت المحابر ولم نقدر على الإلمام بها.

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص183.

[2]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ضبطه محمد سالم هاشم، دار الكتب العالمية، بيروت،لبنان،ط01 2000م،ج2،ص302.

3– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 2010م، ج4 ص6.

**5- تسميةالسورة:**

لكل سورة أنزلها الله سبحانه وتعالى مناسبة وكذلك سبب لتسميتها، وفي أغلب الأحيان تربط التسمية بموضوع السورة، وكذا بالأحداث، وفي أغلب الأحيان دلالة على معاني عديدة منها من بين أسباب تسمية هذه السورة الكريمة مايلي:

- أنها سميت بذلك « لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة " آل عمران" والد مريم أم عيسى، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليها السلام»[1].

كما ذكرنا سابقا فسورة آل عمران سورة مدنية وآياتها مائتان، نزلت بعد الأنفال والمراد بعمران هو والد مريم -عليها السلام- آل عمران هم عيسى ويحي ومريم وأمها.

ولقد وردت أيضا لهده السورة عدة تسميات منها:

- « وتسمى **الزهراء:** لأنها كشفت عما التبس على أهل الكتاب في نشأة عيسى عليه السلام.

- **والأمان:** لأن من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه.

**والكنز:** لتضمنها الأسرار العيسوية.

و**المجادلة:** لنزول نيف وثمانين آية منها في مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلام نصارى نَجْران

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير.ص183.

**سورة الاستغفار:** لما فيها من قوله تعالى:﴿ والمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴾{آل عمران الآية 17}»[1].

إذا سورة آل عمران هي إحدى تلك السور المدنية الطويلة بعد سورة البقرة إذ اشتملت على أصول العقيدة وفضائل الجهاد، ومال الشهداء، وتواب الصابرين و تختم بهذا النشيد السماوي في التأمل والدعاء المنيب الرخيّ وفي ختام السورة وصية بالصبر والصابرة والمرابطة والتقوى وفيها كذلك غزوة أحذ وحكمة الابتلاء والاختبار، وقد تعددت تسمية السورة الكريمة لما لها من فضل كبير فقد ساواها الله تعالى مع السورة الكريمة سورة البقرة وهذا لما لهما من فضل كبير وهذا ما ذكر في الأحاديث الشريفة المروية على لسان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، والمنقولة لنا عبر الصحابة رضوان الله عليهم، وذلك هو القرآن الكريم.

[1]- عبد الله شحاتة، تفسير القرآن الكريم، دار غريب، القاهرة، مصر، (د .ت)،المجلد 2،ج4، ص516.

# الفصل الأول

للغة العربية و دراستها مكانة خاصة عند المسلمين، فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فكل التفاسير الرئيسية لهما جاءت بالغة العربية، و تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بغناها البلاغي، حتى جاء القرآن الكريم ليتوج اللغة العربية من حيث الإعجاز البلاغيوالفصاحة، فكان معجزة الدين الإسلامي الخالدة لكل مسلم ومسلمة، مهما كانت لغته فلا غنى له من دراسة هذه اللغة.

## 1-تعريف البلاغة:

### 1-1-لغة:

جاء في كتاب العين في مادة (ب ل غ ) :

"بَلَغَ: رَجُلٌ بَلْغٌ: و قد بلغ البلاغة، وَ بَلَغَ الشَيْءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا، وَ أَبْلَغْتُهُ إبلاغًا وَ بَلْغْتُهُ تَبْلِيغًا فِي الرِسَالَةِ وَ نَحْوِهَا و في كذا بَلاَغٌ أَيْ كِفَايَةٌ. وَشَيْءٌ بَلِيغٌ، أَيْ جَيِدٌ."[1]

والمراد بالبلاغة هنا الإبلاغ بما في النفس، أو بلوغ مرادها وقد يكون ذلك التبليغ عن طريق رسالة والهدف من هذا كله وصول المعلومة إلى المتلقي والسامع.

وفي مجمل اللغة وردت :

«بلَغَ: بلغت المكان، أشرفت عليه،والبلوغ:الوصول...، و البليغ: الرجل الفصيح»[2].

فالبلاغة في اللغة هي إذا الانتهاء والوصول.

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 2003،ج1،(مادة بلغ) ص 161.

[2]– أحمد بن فارس،مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1984م، ص 135.

**1-2-إصطلاحا:**

أما في الاصطلاح فقد وردت لها عدة تعاريف كثيرة و ردت في كتب البلاغة منها:

" قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل و الوصل.

وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختبار الكلام.

وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، وغزارة يوم الإطالة.

وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة".[1]

في تعريف الخطيب القزويني بقوله : «بلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يبان مقام التعريف ، ومقام الإطلاق يبان مقام التقييد، ومقام التقديم يبان مقام التأخير... وكذالكل كلمة مع صاحبها مقام إلى غير ذلك، فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب ».[2]

فالبلاغة إذا أن يتكلم المتكلم كلاما ذا معنى متكاملا في جوانبه، وبليغا في مقصده، وأن تعرف متى تتكلم ومتى تتوقف عن الكلام ، فالكلام مقامات ولكل كلمة تقال يجب أن تكون فصيحة ، « والكلام البليغ; هو الذي يناسب الحال والمقام والمتكلم البليغهو: القادر على التعبير عن المراد بكلام بليغ، والحكم في ذلك كله هو الذوق السليم والقوانين العربية ».[3]

يقول أحمد أبو المجد في تعريف البلاغة:

---

[1]- الجاحظ البيان و التبيين، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، مكتبة خانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1988، ج1، ص 88.

[2]-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا،بيروت، لبنان، ط1، 2001 م،ص ص 16 – 17.

[3]- عبد العزيز بن علي الحربي،البلاغة الميسرة، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط 02، 2011، ص 16.

«.... هي القدرة على تكوين الأسلوب الجيد،أي: نقل أفكار الأديب، و تصوير أحاسيسه و مشاعره في عبارة واضحة تحدث أثرا خلابا و متعة في نفس القارئ.»[1]

2 –**نشأة البلاغة و فضلها :و**المعروف أن لكل علم نشأة ساهمت في تطويره و ظهوره و « لا شك أن نشأة علوم البلاغة كانت في ظل البحث عن إعجاز القرآن الكريم، فقد أثر تأثيرا بالغا في نشأة البلاغة العربية ومن الملاحظ أن البحث في إعجاز القرآن الكريم قد مر بمرحلتين:

**الأولى:** مرحلة تفسير اللغوي لمعاني القرآن الكريم.

**الثانية:**مرحلة التصنيف العلمي.»[2]

و لهذا العلم فضائل كثيرة كسائر العلوم الأخرى فهي مفاتيح تسهل على الطالب أو الباحث الغوص في شتى الدراسات مستعينا بها، و لهذا العلوم مناقب معروفة منها: « أن صاحب العربية إذا أخل بطلبه، و فرط في التماسه، ففاقته فضيلته، و علقت به رذيلة صوته، عفى على جميع محاسنه، و عمى سائر فضائله، لأنه لم يفرق بين كلام جيد وآخر رديء; ولفظ الحسن، وأخر قبيح، وشعر نادر، وأخر بارد بان جهله، وظهر نقصه، وهو أيضا إذا أراد أن يصنع قصيدة أن ينشيء رسالة وقد فاته هذا العلم مزج الصفو بالكدروخلط الغرر بالعور، واستعمل الوحشي العكر; فجعله نفسه مهزأة الجاهل وعبرة العاقل.»[3]

والغاية من البلاغة « الإفهام والتأثير ونقل المعنى ليؤثر في المتلقي من أقصر الطرق فالبلاغة هي الإيجاز، ومراعاة مقتضى الحال بأن تخاطب الناس قدر عقولهم فتوجز

---

[1]– أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة ( البيان و المعاني و البديع )، دار جرير، عمان – الأردن، ط 1، 2010 م ص 14 .

[2]– عاطف فضل محمد، بلاغة العربية، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط01، 2011م، ص20.

[3]– أبو الهلال العسكري، الصناعتين الكتابة و الشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط01، 1952م، ص2.

عندما تجد الناس فاهمين ما تقول، وتبسط القول للتأكيد والتوضيح والإفهام مع أناس آخرين، فمن شواهد مراعاة الحال بالإيجاز».[1]

إذا كان لهذا العلم فضل كبير الكاتب والشاعر أيضا، في اختيار كلامه و ضبطه ومعرفة الحسن من القبيح، وجيد من رديء لذلك كانت البلاغة مفتاح كل باحث ودارس أراد تقفي اللغة العربية ودراستها فهو يضبط الميزان الكلامي حتى يختار ما يناسب من الكلام ويضعه في موضعه المناسب.

مما تقدم فالبلاغة هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغة و علاقتها بالموقف حيث لاحظنا تركيز أغلب الباحثين على مطابقتها مقتضى الحال، وكذلك تدرس الكلام البليغ والفصيح وكذلك تهتم بعلاقة المتكلم والسامع من تأثير وغيره لذلك فالبلاغة هي حسن البيان وقوة التأثير.

**3-أقسام البلاغة:**

وتنقسم علوم البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

أ-« **علم البيان**:يدرس الصورة الشعرية( التشبيه، الاستعارة، المجاز، الكناية).

**ب- علم المعاني:** يدرس المعنى في الكلام الخبري والإنشائي.

**ج- علم البديع:** يدرس ما يزن الكلام»[2].

والذي يهم في هذا البحث هو علم المعاني وهذه لمحة شاملة عن هذا العلم وأهم ما تضمنه:

[1]- حمدي الشيخ، الوافي في تيسر البلاغة، (البديع، البيان، المعاني)،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، مصر ط1،2011م، ص13.

[2]- الأزهر زناد، دروس في البلاغة العربية، دار البيضاء، بيروت،لبنان، ط1، 1999م، ص09.

**4- علم المعانـــــــــي:**

4-1- **تعريفــه:** اهتم علماء البلاغة قديما وحديثا، بعلم المعاني و حاولوا إعطاءه عدة تعاريف، محاولين الإحاطة به من كل الجوانب ومن بين تلك التعاريف التي قدمت له ما يلي:

عند السكاكي فيعرفه قائلا: « هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره».[1]

وفي هذا التعريف لعلم المعاني والمقصود به هو تتبع أحوال الجملة وما تشتمل عليه من أجزاء، كالمسند و الفصل والوصل...، والمراد بها أن يحترز المتكلم عند كلامه وأن يفق عند خطئه و يتداركه.

وهذا تعريف آخر لعلم المعاني:« هو علم يعرف به أحوال الكلام العربي التي تهدي العلم بها إلى اختيار ما يطابق منها مقتضى أحوال المخاطبين، رجاء أن يكون ما ينشىء من كلام أدبي بليغا، ويدور هذا العلم حول تحليل الجملة المفيدة إلى عناصرها، والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي، ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره ومواقع التعريف والتنكير، والإطلاق والتقييد، وتأكيد و عدمه...».[2]

**4-2- واضع علم المعاني:**ولكل علم واضع ومكتشف على غرار شتى العلوم المختلفة و أول من سمى هذا العلم بـــ : علم المعاني، و سماه بهذه التسمية «شيخ البلاغيين

[1]-السكاكي، مفتاح العلوم ، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1،1983م،ص161.

[2] – عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها و فنونها وصور من تطبيقاتها، بهيكل جديد من الطريف و التليد، دار البشر، جدة، السعودية، ط1، 1996م، ج1، صص138،139.

عبد القاهر الجرجاني المتوفي ( 471هـ)، في كتابه" دلائل الإعجاز" ، وهذا الكتاب في الأصل محاولة عبد القاهر، أراد بها أن يثبت إعجاز القرآن».[1]

**4-3-فائدة علم المعاني:** وأن لكل علم فائدة يراد بها، ففائدة علم المعاني كثيرة منها: « إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك وحسن الوصف وبراعة التراكيب ولطف الإعجاز اشتمل عليه من سهولة التركيب وجزالة الكلمات... والثانية الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور كلام العرب ومنظومه كي تحتدي حذوه وتنسج على منواله، وتفرق بين جيد الكلام ورديئه»[2].

ومن خلال معرفة فوائد علم المعاني الكثيرة يمكن استنتاج عدة مواضيع تساعد على فهم أسرار اللغة العربية وبلاغتها، وهي مواضيع عدة لخصها علماء البلاغة في هذه المواضيع.

**4-4- موضوع علم المعاني:** ينحصر علم البلاغة في ثمانية أبواب وهي كالتالي:

«أولها: أحوال الإسناد الخبري.

ثانيها: أحوال المسند إليه.

ثالثها: أحوال المسند.

رابعها: أحوال متعلقات الفعل.

خامسها: القصر.

سادسها: الإنشاء.

[1] -علي جميل سلوم و حسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان ط2، 1990م، ص35.

[2] – سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني و البيان و البديع، ضبطه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط01، 1999، ص 47.

سابعها: الفصل والوصل.

ثامنها: الإيجاز والإطناب والمساواة ».[1]

إن علم المعاني قد حصره العلماء في ثمانية أبواب، و إن لكل باب من هذه الأبواب فائدة فهي تساعد القارئ والباحث على فهم علم البلاغة والإحاطة بكل جوانبها وكذا من لأجل دراسة أي موضوع متلق بالقواعد العربية فلا غنى للباحث من أن يذهب إلى أحد علوم علم المعاني.

**5- تقسيم الأسلوب إلى خبري وإنشائي:**

لكل متكلم غرض يسعى لتحقيقه من خلال كلامه، وبناء على ذلك فإنه يصوغ أسلوب عباراته في أفضل قالب يصل به إلى الهدف المنشود، فإذا أورد مدح إنسان مثلا قال له: إن الخير والكرم طبع أصيل فيك، فهنا نجد أنه استعمل أسلوبا خبريا ببين مشاعره وكأنه يخبره بموضوع ما، وقد يقول لصاحبه، واصل طريقك في الخير والكرم إنه هنا يستعمل أسلوبا إنشائيا وهو إظهار عواطف الإعجاب بأخلاق صاحبه ومن هنا يتضح أن أساليب الكلام أنواع خبرية وإنشائية وهما ما يقوم عليه كلام العرب.

**5-1- تعريف الأسلوب الخبري:** للخبر تعاريف عديدة وردت في كتب البلاغة والمعاجم ومن بين هذه التعاريف:

**5-1-1-لّغة:** «العلم، والإلمام، والإحاطة».[2]

[1]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، محمد عبد القادر الفاضلي، دار الكتب العلمية صيدا، بيروت، لبنان، ط01،2001م، ص16

[2]- بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية(مقدمات وتطبيقات)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط01، 2008 م ص47.

أما في المعاجم فنجد أنه يعرف :«الخبر من خبر، وخبرت بالأمر أي علمته والخبر ما أتاك من نبأ عمن تخبر، والخبر النبأ.»[1]

أما في لسان العرب فقد ورد تعريفه بـــ:«والخَبَرُ، بالتحريك: واحد الأخبار والخبرُ:ما أتاك من نبأ عمن تستخبر، ابن سيدة:الخَبَرُ النبأُ، والجمع أخْبار، وأخابير جمع الجمع. فأما قوله تعالى: «يومئذ تحدث أخبارها»، فمعناه يوم تزلزل تخبرُها بما عُمِلَ عليها، وخَبَّرَهُ بكذا وأَخْبَرَ: نَبَّأَهُ، واسْتَخْبَرَه: سأله عن الخَبَرِ وطلب أن يُخْبِرَهُ، ويقال: تَخَبَرْتُ الخَبَرَ واستخبرتُه، ومثله تضعّفْتُ الرجلَ واستَضْعَفْتُهُ، وتَخَبَرْتُ الجواب واسْتَخْبَرْتُه. والإسْتِخْبَارُ والتَّخَبُرُ، وفي حديث الحديبية: أنه بعث عَيْنا من خُزَاعةَ يَتَخَبَّرُ له خَبَرَ قرش أي يَتَعّرفُ، يقال تَّخَبَرَ الخَبَرَ واسْتَخْبَر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها»[2]

فالخبر في اللغة يعني العلم بالخبر والإحاطة به من كل جوانبه لكي يكون على دراية به، وذلك حسب الوسيلة أو الطريقة التي وصلنا بها الخبر( المعلومة المتلقاة)، وهو أيضا بمعنى تتبع الشيء أي الخبر مراد تلقيه.

وهذا تعريف أخر للخبر: إذ « خبر: خَبرْتُ الرجل و اخْتَبَرْتُهُ خَبْرًا، و "وجد الناس اخبر نقله". ومالي به خُبر أي علم، ومن أين خَبرْتَ هذا؟بالكسر، وأنا به خبير. واسْتَخْبَرْتُهُ عن كذا فَأَخْبَرَني به وخَبَّرني. وخرج يَتخبرُ الأخبار يَتتبعُهَا »[3].

**5-1-2-إصطلاحا:** أما في الاصطلاح فقد وردت له أيضا عدة تعاريف منها ما في:

---

[1] – إنعام فوال عكاوي، المعجم في علوم البلاغة(البديع،البيان والمعاني)، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 1996، ص553.

[2]– ابن منظور، لسان العرب،ظبطنصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان،ط 01 2006،ج 04،(مادة خبر)،ص10.

[3]– الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1998م ج01، ص229، (مادة خبر).

-**ففي علم الاتصال:**« والإخبار هو فعل كل متكلم إذ يكشف عما في ذهنه ويعلم به سامعه، ويقوم كل إخبار (في اللغة) على المتكلم ببث رسالة إلى متقبل جملك مثلهُ السنة اللّغوية، وهذه العناصر تجمع فيما يسمى بنظام التواصل».[1]

أما أسلوب الخبري عند علماء البلاغة «كل كلام يدخله التصديق و التكذيب أي النسبة الكلامية المفهومة في النص حيث تطابق ما في الخارج يكون الخبر صادقا والمخبر به صادقا أو غير مطابقة له فيكون الخبر كذبا والمخبر به كذبا»[2]

ومن هذه التعاريف يتضح لنا أن الأسلوب الخبري هو ما يحتمل الصدق أو الكذب وهذا هنا مثال توضيحي للتعريفات

**نحو:** الجو جميل اليوم.

فأنا أخبر هنا وأقرر أن الجوّ جميل، وهو أمر ممكن التحقق، فإذا ما تحقق بالفعل فالخبر صادق، وإذا خالف الواقع فالخبر كاذب.

وكذلك نحو : تولى عمر بن الخطاب الخلافة بعد أبي بكر الصديق، جملة خبرية، لأنها تضمنت أمرا قد يطابق الواقع وقد يخالفه، لدلك يمكن الحكم عليه بالصدق والكذب.

وهناك أخبار مقطوع بصحتها ولا تحتمل الكذب البتة، فكل ما يخبرنا الله به تعالى وأخبار رسله، والبديهيات المعروفة وتتعلق بقوانين الكون والأيام والأشهر والسنين كلها أخبار مقطوع بصحتها.

[1]– الأزهر زناد، دروس البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، الطبعة 2، 1922م ص 99.

[2]– مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية(تأصيل وتجديد)،منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص11.

- إذا الفيصل في معيار الصدق والكذب هو مطابقة الخبر أو موافقته لما في الخارج والواقع ساعة التلفظ به.

وهناك تعاريف أخرى للخبر منها: أنه « ذكر سيبويه الخبر مقابل الاستفهام. وفعل مثله الفراء، وبدأ هذا النوع يدخل الدراسات البلاغية ويأخذ صورة محدودة وقال المبرد عنه: " الخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب" وقسم ثعلب قواعد الشعر إلى أربعة: أمر و نهي و خبر و استخبار».[1]

والخبر عند علماء الفن(الحديث) هو: « مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع، وقيل الحديث ما جاء عم النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء على غيره»[2].

إذا كانت هذه تعاريف عن الخبر لغة واصطلاحا، وعند تعريفه وجدنا أنه متمركز على مصطلحيين: الصدق والكذب وهذا تعريف لهما:

**5-2- معنى الصدق والكذب:**

**5-2-1- تعريف الصدق:** « الصِدْقُ، بالكسر والفتح: ضد الكذب، كالمصدوقة، أو بالفتح: مصَدرٌ، وبالكسر اسم. صَدقَ في الحديث، وصَدَقَ فلانًا الحديث والقتالَ. والصِدقُ، بالكسر: الشِدَةُ وهو رجُلٌ صِدْق، وصَديقُ صِدق، مضافين، وكذا امرأَةُ صِدْقٍ »[3].

---

[1]– أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، مجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، 1986م، ج02 ص464.

[2]– محمد بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية، دار المحدثين القاهرة، مصر، ط01، 2007م، ص ص 27-28.

[3]– الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط08 2005مص900،(مادة صدق).

«فالصدق متبادر في المعنى، يوصف به قول الحق، والأفعال المتقنة ومطابقة الحكم للواقع»[1].

**5-2-2- أما الكذب:** فهو«كَذَبَ- كذِباً، وكِذْبًا و كذابًا: أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه الواقع. وعليه: أخبر عنه بما لم يكن فيه. ويُقال: كذب الظَنُ و السَمْعُ والعَيْنُ والرَأْيُ. وفلانًا أَخْبَرَهُ بالكَذِبَ. ويقال: كَذَبَهُ الحديث. وكَذَبَتْ فُلانًا نفسه: حَدَثَتْهُ بالأماني البعيدة. ( كَذَبَ) بالأمر تكذيبًا وكذَابًا: أنكره. وفي القرآن الكريم "و كَذَبُوا بآياتِنا كِذابًا»[2].

«الكذب إذا يوصف به الكلام الباطل، والإخبار عن الشيء بخلاف ما هو وتوصف به الأفعال لكن وصف الأقوال بالكذب حقيقة ووصف الأفعال به غالبا ما تكون مجازا واتساعا للتعبير»[3].

- أما رأي الجمهور:« ذهب الأكثرون إلى أن الخبر يكون صادقا إذا طابق الواقع ويكون كاذبا إذا خالف الواقع أي العكس فإذا قال قائل: جاء أخوك من السفروكان هذا الخبر يؤيده الواقع، بمعنى أن أخاك جاء فعلا من سفره، فذلك هو الصدق وإن لم يكن كذلك فهو كاذب و هذا هو مذهب الجمهور من العلماء».[4]
- أما رأي النظام: « النظام أحد شيوخ المعتزلة، توفي سنة 231هـ، ورأيه أن صدق الخبر مطابقة حكمه لاعتقاده المخبر صوابا كان أو خطأ، وكذبه عدم مطابقة حكمه له...ومثال ذلك لو قال قائل: " السماء تحتنا"، فإن قوله يكون صادقا إذا كان يعتقد ذلك، ويكون قوله: " السماء فوقنا" كذبا إذا لم يعتقد، والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم أو الراجع فيعم العلم و الظن...».[5]

---

[1]- محمد بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية، ص41.

[2] – مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، وزارة التربية و التعليم، القاهرة مصر، (د، ط)، 1994، ص 350.

[3]- محمد بن مشبب حبتر عسيري، الأسلوب الخبري و أثره في استدلال و استنباط الأحكام الشرعية، ص43.

[4] – فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط01، 1985م، ص 102.

[5] – يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة ( علم المعاني، علم البيان، علم البديع)، ط01، 2007، ص 54.

- أما رأي الجاحظ:« فقسم الخبر إلى أقسام ثلاثة: فهناك خبر صادق، وهناك خبر كاذب، والثالث لا يوصف بالصدق والكذب.

فالصادق: ما طابق الواقع والاعتقاد معا.

والكاذب: ما خالف الواقع والاعتقاد معا.

أما ما طابق الواقع و خالف الاعتقاد، أو طابق الاعتقاد وخالف الواقع، فيقول الجاحظ: هذا لا نسميه صدقا ولا كذبا».[1]

وعلى هذا من «أخبرك أن أخاك قدم من السفر، كان الأمر كذلك، وكان يعتقد هذا الخبر، فهو صدق عند الجميع.

أما إن أخبرك أن أخاك قد جاء من السفر، وكان يعتقد ذلك ولم يكن الواقع كذلك فهذا كذب عند الجمهور، وصدق عند النظام، ولأنه طبق الاعتقاد، لكنه لا يوصف بالصدق والكذب عند الجاحظ»[2].

## 5-3- أنواع الخبر:

ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ عند إلقائه الخبر، حالة المخاطب، وذلك بأن يضعه في صورة كلامية تلائم هذه الحالة، ومن هذه المنطلق فإن للمخاطب ثلاث حالات فصور الخبر تختلـــف في أساليب اللغـــة باختلاف أحوال المخاطب، فنراه حيناً مجرداً من أدوات التوكيد وحيناً مؤكداً بمؤكد واحد، وحيناً آخر مؤكداً بأكثر من مؤكد وكل يأتي من أجل مراعاة مقتضى الحال وإن يبدو حيناً مخالفاً لمقتضى الظاهر بهذا ثلاث أنواع:

1) **الخبر الابتدائي:**«إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد»[3]

**نحو:** بالعلم حياة الأمم، هذا لمن يجهل الأمر.

---

[1]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني، ص ص 104-105.

[2]- فضل حسن عباس، المرجع نفسه، ص 105.

[3]- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني،علمالبيان،علم البديع) دار الميسرة، عمان الأردن، ط01،2007م،ص57.

2) **الخبر الطلبي:**«أن يكون مترددا في الحكم طالبا لمعرفته، فيستحسن تأكيد
3) الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره».[1]

**نحو:** إن نتائج الامتحان قد ظهرت، فالمتلقي هنا متردد في قبول الخبر، فأكد بمؤكد واحد وهو " إن" و دلك لكي يتمكن من نفسه و يطرح الخلاف وراءه.

4) **الخبر الإنكاري:**«أن يكون منكرا للحكم المراد إخباره به معتقدا غيره، ومثل هذا المخاطب يجب تأكيد الخبر له تأكيدا يتناسب مع إنكاره قوة وضعفًا».[2]

**نحو:** أن تقول لمنكر البعث: والله الجنة لحق، وإن النار لحقٌ، فالمتلقي هنا منكر للخبر الموجه إليه، لأنه على خلاف الخبر الذي في ذهنه، فأكد الخبر بأكثر من مؤكد و ذلك حسب درجة الإنكار و هذه المؤكدات هي "واو القسم" " لام الابتداء".

من هذه التعاريف الثلاثة لحالة المخاطب، نستخلص أنها على درجة متفاوتة في احتوائها على أدوات التوكيد فنجد:

الخبر الابتدائي: خالي من أدوات التوكيد باعتبار المتلقي خلي الذهن، فهو لا يحتاج إلى ذلك، أما الخبر الطلبي فقد اشتمل على مؤكد واحد وذلك لأنه متردد في طالب لتأكيد الخبر فجيء بالتأكيد،و في الأخير الخبر الإنكاري فهو يحتاج إلى أكثر من وسيلة توكيد واحدة و ذلك لأن المتلقي منكر للحكم فجيء بأكثر من مؤكد و هي تختلف حسب درجة الإنكار.

[1]– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص57.

[2]– أمين أبو الليل، علوم البلاغة( المعاني ، البيان والبديع)، (د، ن )، عمان، الأردن، ط01، 2006، ص22.

### 5-4- خروج الخبر على خلاف مقتضى الظاهر:

«قد يقتضي المقام أن يفترض المتكلم حالا في المخاطبة غير حاله الحقيقية التي هو عليها فينزل خالي الذهن منزلة المتردد أو المنكر وينزل المذكر منزلة غير المذكر، وذلك لا يكون إلا لأسرار يلتفت إليها المتكلم ويعيها البصير بلطائف هذه اللّغة ودقائقها، فعندما تكون الجملة المتقدمة في سياق الكلام متضمنة ما يشير إلى الخبر ويلوح به ويومئ إليه فإنها تثير في النفس المتلقية تساؤلا يجعلها تتطلع وتستشرف إلى معرفة الخبر والوقوف عليه، عندئَذ تأتي جملة الخبر مؤكدة لتزيل ما أثير في نفس المخاطب من تساؤلات واستشرافات منزلة إياه منزلة المتردد السائل، ويقع هذا غالبا إذا كانت الجملة السابقة تتضمن نصائح أو إرشادات وتوجيهها أو نهيا أو أمرا، أو حدثا غريبا يستدعي وقوف النفس وتأملها».[1]

نحو: قول الشاعر:

فغنها وهي لك الفراء إن غناء الإبل الحراء.

فحينما قال الشاعر: غنها ليشتد سيرها، صار السامع مترددا ما غناؤها أهو الحراء أم غيره؟ فجاء الخبر مؤكدا "إن غناء الإبل الحراء" على خلاف مقتضى الظاهر بتنزيل خالي الذهن منزلة المتردد السائل ليزيل ما أثير في نفس السامع.

ويرى علماء البلاغة أن « خلو الذهن عن تصور الحكم ليس بشرط الاستغناء عن المؤكد فإنه إذا تصور المخاطب الحكم، و لم يتوجه إلى حاله، ولم يلتفت إلى شيء وراءه تصوره كان في حكم خالي الذهن»[2].

نحو: قوله تعالى: ﴿ ثُم إنكُم يَومَ القِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ {الآية 16 من سورة المؤمنون}.

---

[1]- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني(دراسة بلاغية وتفدية لمسائل المعاني) ، مكتبة وهبة، القاهرة، (دت)، ج1 ص43.

[2]- كريمة محمود أبو زيد،علم المعاني دراسة و تحليل، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط01،1988،ص 44.

ففي هذه الآية الكريمة الناس يعلمون أنهم مبعوثون، لكن لما كانوا في لهو ولعب وبعد عن الآخرة، نزلهم الله منزلة المنكرين فجاء القول الكريم مؤكدا بأن والجملة الاسمية.

**5-5- مؤكـــــــدات الخبـــــــر:**

اللّغة العربية غنية بالأدوات التي تزيد من فعالية الجملة وتؤكدها، وهذه إلمامة موجزة ببعض وأشهر أدوات التوكيد وبيان وجه كونها مؤكدة:

**1-إنّ وأنّ:** و«هما الأصل في التوكيد »[1]، نحو قوله تعالى :«إنّ إليكم مُرْسَلُونْ» سورة يس الآية 14، وقوله تعالى: «وأنّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا» {الأنعام الآية153}.

2-**لام الابتداء:**«تدخل على المبتدأ أو الخبر وتؤكد مضمون الحكم المرسل».[2]

نحو: إن من البيان لسحرًا وإن من الشعر لحكمة.

**3-أحرف التنبيه:**ومنها «(ألا، أما) ف: ألا تدل على تحقيق ما بعدها. وأما : حرف استفتاح، ألا ولكثر مجيئها قبل القسم لتنبيه المخاطب على استماع القسم».[3]

نحو: قول الشاعر:

أَمَا دُونَ مُصرٍ لِلْغِنَى مُتَطَلَبْ *** بَلَى إِنَ أَسْبَابَ الغِنَى لَكَثِيرُ.

وكذلك نحو:ألا أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

4-**أمّا الشرطية:** «المفتوحة الهمزة المشددة الميم: وهي حرف شرط وتفضيل وتوكيد »[4]

نحو: أمّا زيدٌ ذاهب.

---

[1]- بن عيسى بالظاهر، البلاغة العربية ،ص52.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، الدار البيضاء، عمان، الأردن،ط1، 2001م، ص 254.

[3]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية( علم المعاني و البيان و البديع)، دار النهضة العربية، (د ت)، ص 56.

[4] - عبد العزيز،المرجع نفسه ،ص52.

5- **قـــــد:**وهي« أداة تدخل على صيغة الماضي تحقيقه تفيد لإيجابية حصول الفعل وبذلك تخرج عن دائرة التوكيد »[1].

**6-ضمير الفصل:** وهو «حرف وليس اسم، وسمي بذلك لأنه يفصل بين المبتدأ والخبر لذلك نقول في إعرابه: هوضمير فصل لا محل له من الإعراب».[2]

7-**اسمية الجملة:** وهي «لا تكون مؤكدة على سبيل الاستقلال بل بالتبعية فإن كان هناك مؤكد آخر جعلت اسمية الحجلة من المؤكدات وإلا فلا»[3].

8-**السين:**فهي «إذا دخلت على فعل محبوب أو فعل مكروه أفادت أنه واقع حتما وسبب ذلك أنها تفيد الوعيد بما دخلت عليه، ودخولها عليه مفيد توكيد»[4].

نحو: إن الله غفور سيرحم التائبين وهي مفيدة وجود رحمة الله لا محالة.

9-**الحروف الزائدة:** وهي، «إن المكسورة الهمزة الساكنة، النون وأن المفتوحة ، الهمزة الساكنة النون و"ما" و"لا" و"من" و"الباء" الجارتان، وليس معنى زيادة هذه الحروف أنها قد تدخل لتغير معنى النية، بل زيادتها لضرب من التأكيد».[5]

10-**نون التوكيد:** وهما «نون التوكيد الثقيلة و أي المشددة، ونون التوكيد الخفية أي غير مشددة، وهما يدخلان على المضارع بشروط وعلى الأمر بجوازًا»[6]

نحو قوله تعالى:﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أُمِرْ ...وَلَيَكُونَّ مِنَ الصَاغِرِينَ﴾ {يوسف الآية 32}.

11- **القسم:** «المقسم به، وله ثلاثة أصوات:

---

[1]- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، ، ص 242.

[2] - ينظر، فضل حسن عباس، البلاغة علم المعاني، ص 116.

[3] - عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار العربي الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط03، 1992،ص 134.

[4]- عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه ص 136.

[5]- عبد العزيز عتيق، فيالبلاغة العربية ،ص54.

[6]- عبد العزيز عتيق، المرجع نفسه، ص54.

الباء: أحد أصوات القسم تدخل على المقسم به الظاهر والمضمر

الواو: أحد أصوات القسم تدخل على الاسم الظاهر دون المضمر

المقسم عليه: (جواب القسم) له أربعة أصوات:

-اثنان مختصان بحالة الإثبات(اللام، إنّ)

-اثنان مختصان بحالة النفي(ما، لا)»[1]

12-**لـــــــــــــن**:وهي« لتأكيد النفي »[2]

نحو قوله تعالى:﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودَ وَلا النَصَارَى حَتَى تَتَبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾{سورة البقرة الآية120}.

**13-تكرار النفي:** مثل قولك: لا، لا ارض بالذل

**14-تكرار اللفظ:** كقولك: الأمانة الأمانة.

**15-تقديم ما حقه التأخير:** قوله: ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْد رَبّ السَّمَوَات وَرَبّ الْأَرْض رَبّ الْعَالَمِينَ ﴾{سورة الجاثية الآية:36}.

إذاهذه أهم أدوات التوكيد المشهورة فمن خلال دراستنا السابقة لأضرب الخبر عرفنا أن المخاطب الذي يلقي إليه الخبر إذا كان مترددا في حكمه حسن توكيده له ليتمكن مضمون الخبر من نفسه، وإذا كان منكرا الحكم الخبر وجب توكيده على حسب إنكاره قوة وضعفا، فهذه الأدوات تساعد على تأكيد خبره.

[1]- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ص252.

[2]- بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية(مقدمات وتطبيقات)، ص52.

## 5-6- أغـــــراض الخبـــــــر:

يُلقى الخبر ليحقق أغراضاً معينةً ومعانٍ يُفيد بها السامع شأنه في ذلك شأن جميع أنواع الكلام التي توصف بأنها مقاصِدُ وأغراض وأعظمهـــا شأناً الخبر فهو يتصور بالصور الكثيرة ، وتقع فيه الصناعات العجيبـــة ومنه تكون المزايا التي يقع فيها التفاضل, فالأسلوب الخبري من الأساليب التي تتميز بأن لها نوعين من الأغراضالأصل في إلقاء الخبر لأحد الغرضين هما:

### 5-6-1- الأغراض الحقيقية:

**- أولا:**

- فهي تكون « ماثلة للعيان يُفيد منها المخاطب إفادة مباشرة فهي ملازمة للخبر فهي المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما نفس الحكم، كقولك "زيدٌ قائم" لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا "**فائدة الخبر**" »[1]

**- ثـــــانيا:**

- «إعلام المخاطب أن المخبر عالم بالحكم ولكنه يجهل أن المتكلم يعلمه أيضا « ويسمى هذا **لازم الخبر**»[2].

نحو: قولك لمن أخفى عليك نتائج نجاحه في الامتحان وعلمته بطريقة أخرى: «أنت نجحت في الامتحان»، ذلك لأن كل من أفدته حكما لزم أن تفيده أنك عالم به أيضا.

---

[1]- عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ،(ميدان الأوبرا القاهرة)، ط،1999م، ج1،ص33.

[2] - ينظر عيسى العاكوب، على سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا،ط1 ،1993م، ص 71.

**5-6-2- الأغراض المجازية:**

فهي الأغراض البلاغيـــة التي يخرج إليهـــا الأسلوب الخبري من دلالاته الوضعية إلى دلالات أخرى أبعد وأعمق تفوق دلالة اللفـــظ على معناه والتي تفُهم من السياق وقرائن الأحوال فيخرج الخبر إلى عدة أغراض وهذه أهم الأغراض التي يبقى لها الخبر:

1-**الاسترحام والاستعطاف:** نحو: إني فقير إلى عفو ربي لمن كثرت عليه ذنوبه.

2-**إظهار التحسر على شيء محبوب:** قوله تعالى:﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ {سورة آل عمران آية 36}.

3-**الاستعطاف:** قوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ { سورة القصص آية 16}.

4-**الفرح بمقبل الشماتة بمدبر: نحو قوله تعالى:** ﴿ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ { سورة الإسراء الآية 81 }.

5-**التوبيخ:** نحو قولنا لتارك الصلاة "الصلاة عماد الدين" فنحن هنا نعرف أن المتلقي يعرف بمضمون الخبر وإنما نريد توبيخه على ما ترك من صلاة.

6-**الفخر:** قول المصطفى عليه الصلاة والسلام:" إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَانَي مِنْ قُرَيْشٍ "

7-**المدح:** قال النابغة الذبياني:

فإنكَ شمسٌ ، والملوكُ كواكبٌ *** إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ

8-**إظهار العجز:** نحو قولهم: العين بصيرة واليدُ قصيرة.

9-**إظهار الضعف:** ومنه قوله تعالى حكاية عن موسى –عليه السلام- ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْت إِلَيَّ مِنْ خَيْر فَقِير﴾ سورة القصص الآية 24}.

10-**التنشيط:** كأن تقول : الشباب عدة المستقبل بسواعدهم نبني الوطن.

11-**تحريك الهمة إلى ما يلزم تحْصيله:** نحو ليس سوَاءْ عالم وجهول وفي هذا القول تحريك من أجل طلب العلم ، فليس الجاهل كما العالم فبينهم درجات لدلك يجب الحث على العلم وتحريك الهمة من أجل ذلك.

12-**التذكير بما بين المراتب من التفاوت** :نحو: لا يستوي الكسلان والنشيط.وهذا القول يبن لنا أن الذي يعمل والذي لا يعمل ليس في نفس المرتبة وهما لا يستويان أبدا.

13-**الوعظ:** قال تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾{سورة آل عمران 185}. وفي هذه الآية الكريمة الله سبحانه وتعالى يعظ الناس بأن يتقوه لأن كل واحد منا لا محالة سوف يموت.

14-**الوعيد:** قال تعالى:﴿ وَسَيَعْلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾{سورة الشعراء آية 227}. وفي هذه الآية الكريمة وعيد بالعذاب الذي ينتظر الدين ظلموا في هذه الحياة وأن الله ليس بغافل عن عباده.

15-**الإنكار والتبكيت:** قوله تعالى:﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ {سورة الدخان الآية 49}.

**16-النهي:** قال تعالى:﴿ لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ ﴾{ سورة الواقعة الآية 79 }. و في هذه الآية الكريمة نهي أن المصحف الشريف لا يمسه إلا من كان طاهر، لأنه ذا شأن عظيم.

**17-الأمر:** قال تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ {سورة الفاتحة الآية 05}ففي هذه آية الكريمة أمر بإتباع الله و عبادته وحده لا شريك له.

**18-الترغيب في مسألة:** نحو قول الله سبحانه و تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾{سورة البقرة الآية 186}. فالله سبحانه وتعالى يرغبنا من الدعاء ويحببنا به إذ يقول لنا أنه قريب وأنه السميع العليم.

- فَهذه الأغراض كلها «تدور في رُحَي ثنائية الفائدة ولازم الفائدة، باعتبارهما الأصل الذي تجري عليه أغراض الأسلوب الخَبري، لكن توجد أغراض أخرى لم تذكرتفهم من سياق الكلام، وحسب ما يريد المتكلم إيصاله للمتلقي، وحسب الغرض المراد منه»[1].

[1]- ينظر : عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، ص242.

# الفصل الثاني

**1-الضرب الإبتدائي:**

في هذا الجزء عملت على تحليل آيات السورة الكريمة و تبين أنواع الأسلوب الخبري فيها ونبدأ بالنوع الأول هو الضرب الابتدائي، وهو أحد ضروب الخبر الثلاثة ويكون فيه«الخبر خاليا من التردد، وما هذا حاله من الإخبار، فإنه يكون مستغنيا عن مؤكدات عن الحكم».[1]

وهذه أهم الآيات الموجودة في سورة آل عمران التي تتضمن الضرب الابتدائي وهي كالأتي:

قال تعالى:﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم﴾**{الآية02:**من سورة آل عمران} في هذه الآية الكريمة إخبار بأن الله «المتفرد بالإلهية لجميع الخلقُ، الحي القيوم أي الحي في نفسه الذي لا يموت أبدا المقيم لغيره، فجميع الموجودات مفتقرة إليه، وهو غني عنها، ولا قوام لها بدون أمره ».[2]

فهنا المتلقي خالي الذهن من المعلومة، وهذا ضرب ابتدائي لا يحتاج إلى مؤكد والغرض من هذه الآية التقرير بعظمة الله سبحانه و تعالى.

قال تعالى:﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾**{الآية 03:**من سور آل عمران} يعني « نزل عليك القرآن يا محمد بالحق، أي لا شك فيه ولا ريب، بل هو منزل من عند الله من الكتب المنزلة من قبله من السماء على عباد الله والأنبياء، التوراة على سيدنا موسى والإنجيل على سيدنا عيسى عليهما السلام».[3]

---

1 – يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني،الطراز، دار الكتب الحذيوية، القاهرة، مصر، (د،ط) 1914،ج1،ص253.

2-ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية ط2، 1999م، ص678.

3-ا بن كثير، المرجع نفسه، ص336.

ومن هذه الآية الكريمة الله تعالى يخبر سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم أنه نزل القرآن بالحق لا ريب فيه ولا شك وأنزل من قبله التوراة و الإنجيل فهنا نوع الخبر ابتدائي لأنه عليه السلام لم يكن في ذهنه شيء مناقض لما قاله تعالى ولا في شك أو إنكار لما قاله عز وجل و الغرض من هذه الآية الكريمة هو تبين ما بين المراتب.

قال تعالى: ﴿كَدَأْبِ آَلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾**{الآية 11:** من سورة آ عمران} هنا يخبرنا الله سبحانه و تعالى أنه من يكذب بآيات الله « يحتمل أن يريد الآيات المتلوة، ويحتمل أن يريد الآيات للدلالة على الوحدانية ».[1]

أن مصيره يكون مثل ما حصل مع فرعون والذين من قبله الذين كذبوا الرسل والأنبياء الخبر نوعه ابتدائي يخبر كيف تكون نهاية من يكفر ويكذب بآيات الله.

بمعنى يخبر الله من يكفر و يكذب و يكفر بآياته سيكون مآله مثل فرعون، و الغرض من هذه الآية الكريمة والغرض من هذه الآية التحذير والوعيد للمكذبين.

قوله تعالى:﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآَبِ﴾**{الآية 14:** من سورة آل عمران} في هذه الآية الكريمة « يخبر تعالى عما زين للناس في هذه الحياة من أنواع الملاذ من النساء و البنين، فبدأ بالنساء، لأن الفتنة بهن أشد».[2] فالله يخبرنا بالأشياء التي ينشغل بها الإنسان في هذه الحياة الفنية من النساء والبنين والذهب والفضة وخيل وغير ذلك فهذه تعتبر«زهرة الحياة الدنيا و زينتها الفانية الزائلة»[3]، ولكن الله عنده حسن المرجع والثواب، وفي هذه الآية الكريمة يخبر الله

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5،1996م،ج4، ص 17.

[2]–ا بن كثير، تفسير القرآن العظيم،ص343.

[3]– ابن كثير،المرجع نفسه، ص344.

ورسوله ما يشغل الناس في هذه الدنيا وأن الله عنده حسن المآب فهنا الخبر جاء ابتدائي ولا توجد فيه أية مؤكدات لأن المتلقي غير متردد في الخبر والغرض من هذه الآية الكريمة هو الموعظة والإرشاد.

قال تعالى:﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾**{الآية 48:** من سورة آل عمران} في هذه الآية الكريمة يقول الله تعالى: « مخبرا عن تمام بشارة الملائكة لمريم بابنها عيسى عليه السلام: أن الله يعلمه الكتاب و الحكمة »[1] والمراد بالكتاب هنا بمعنى "الكتاب الخط"، فهنا في هذه الآية إخبار أن الله تعالى يعلم سيدنا عيسى عليه السلام الكتابة والحكمة والتوراة والإنجيل فهو خبر من النوع الابتدائي والغرض من هذه الآية الكريمة تذكير بالمراتب.

قال تعالى:﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ **{الآية58:** من سورة آل عمران} أي« ما قصصنا عليك يا محمد في أمر عيسى و مبدأ ميلاده وكيفية أمره، هو مما قاله تعالى وأوحاه إليك من اللوح المحفوظ، فلا مرية فيه ولا شك ».[2]

لقد كان سيدنا محمد عليه الصلاة و السلام لا يعلم قصة سيدنا عيسى عليه السلام لأنه لم يعاصره أي لم يكن في العصر عينه ولقد اخبره الله عما حدث مع سيدنا عيسى عليه السلام فكان الخبر ابتدائي، والغرض منها تقرير بعظمة الله على عباده.

قال تعالى:﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ **{الآية60:** من سورة آل عمران} أي هذا هو« القول الحق في عيسى الذي لا محيد عنه ولا صحيح سواه، وماذا بعد الحق إلا الضلال».[3]

[1]–ا بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 356.

[2]–ا بن كثير، المرجع نفسه، ص358.

[3]–ا بن كثير، المرجع السابق، ص 359.

فالله يخبر الرسول صلى الله عليه و سلم و المراد أمته، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن شاكا في أمر عيسى عليه السلام أن ما قيل هو الحق وليس هناك حقيقة أخرى فهنا إخبار ضربه ابتدائي." والغرض من هذه الآية التنبيه و التحذير من غضب الله.

قال تعالى: ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾**{الآية 69:** من سورة آل عمران}، يخبر تعالى عن « حسد اليهود للمؤمنين وبغيهم إياهم الإضلال، وأخبر أن وبال ذلك إنما يعود على أنفسهم وهم لا يشعرون أنهم ممكور بهم »[1] في هذه الآية يخبر الله أن اليهود يريدون أن يرتد المؤمنون فهناك حسد ويريدونهم أن يضلوا عن الطريق الذي هم عليه، وهم بذلك هم يضلون أنفسهم وما يشعرون ، فهنا إخبار ابتدائي، والغرض من هذه الآية هو الإنكار، أي الكافرون للكتاب المنزل .

قال تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾**{الآية 74:**من سورة آل عمران}أي « بنبوته و هدايته، أو بالإسلام و القرآن »[2] فالله سبحانه وتعالى يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه اصطفاه واختاره فقد خصه بنبوة وهداية وخصه كذلك بأعظم كتاب على وجه الأرض بالقرآن الكريم وعزه بالإسلام، فالله يخبر نبيه الأعظم محمد بن عبد الله فهنا الخبر من نوع الابتداء، والغرض من هذه الآية هو التقرير بعظمة الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى:﴿فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**{الآية 94:** من سورة آل عمران}أي« من كذب على الله وادعى أنه شرع لهم السبت والتمسك بالتوراة دائما فهم ظالمون »[3] يخبرنا الله في هذه الآية أنه من افترى على الله وكذب

[1]–ا بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 364.

[2] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 74.

[3]–ا بن كثير، تفسير القران العظيم، ص 383.

فأولئك هم الظالمون لهم عذاب اليم فهنا هو خبر ضرب الابتداء لأن الله يتوعد ويخوف من افترى على الله الكذب متعمدا فله عذاب أليم وهم الخاسرون وقد ظلموا أنفسهم لأن عليهم لعنة الله إلى يوم الدين، والغرض من هذه الآية التخويف و الوعيد للظالمين .

قال تعالى﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾**{الآية 108:**من سورة آل عمران}بمعنى أن « القرآن يتم قراءته من طرف جبريل بصدق والله لا يعذب بغير ذنب»[1] يخبر الله محمد عليه الصلاة والسلام أنه ينزل جبريل فيقرأ عليه القرآن بصدق وأن الله لا يظلم العباد فهنا خبر ضربه الابتداء والغرض من هذه الآية هو التقرير.

قال تعالى:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**{الآية 110:**من سورة آل عمران} ومعنى هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى «يخبر الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام »[2] والإخبار هنا أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي خير أمة أخرجت للناس فهو إخبار أو خبر من ضرب الابتدائي، والغرض من هذه الآية الكريمة الفخر .

قال تعالى:﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾**{الآية114**من سورن آل عمران} ومعنى هذه الآية الكريمة أن « جزاءهم لا يضيع عند الله بل يجزيهم أوفر الجزاء»[3] فالله يخبر من يؤمن بالله و يؤمن باليوم الآخر، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسارع في الخيرات يكون من الصالحين فهذا الخبر ابتدائي لأنه لا يحتاج إلى التوكيد كذلك

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ص109

[2]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 380.

[3]- ابن كثير، المرجع نفسه، ص387.

المخاطب لا يمتلك نقيض ما جاء في الآية الكريمة فالمستمع جاهل للمعلومة لذلك فهو ضرب ابتدائي ففي الآية التي قبلها "110" يخبر الله تعالى عن الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم، والغرض من هذه الآية الكريمة مدح المسلمين على الصفات الموجودة فيهم.

قال تعالى:﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ "﴾**{الآية 124-125:** من سورة آل عمران}و معنى هذه الآية الكريمة «إن تصبروا على ظلم عدوكم و تتقوا الله، من فورهم أي من وجههم يمددكم الله بملائكة مسومين أي معلمين بعلامات»[1] فالله تعالى هنا يخبر المؤمنين إن صبروا وتقوا الله فإن الله ينصرهم على ظلمهم فهو إخبار ابتدائي، فالآية التي قبلها فيها إخبار عن الدعم المقدم من الله سبحانه و تعالى والغرض من هذه الآية الكريمة الحث والسعي على الصبر.

قال تعالى:﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾**{الآية 126:** من سورة آل عمران} هذه الآية الكريمة جاءت بأسلوب خبري حيث يخبر الله سبحانه و تعالى »أن سبب إنزال الملائكة وإعلام الله بإنزالهم هو بشارة لكم وتطييب لقلوبكم وتطمينا»[2] فالله سبحانه و تعالى يخبر أنه أنزل الملائكة لنصرة المؤمنين وإخبارهم بذلك لكي تطمئن قلوبهم فهو إخبار ضربه ابتدائي لأن المتلقي ليس على دراية بالخبر المنقول إليه والغرض من هذه الآية الكريمةالامتنان لإنزال الله القرآن على الناس هدى و رحمةً لهم.

قال تعالى:﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾**{الآية 129:** من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريمة الإخبار من الله سبحانه وتعالى أن «الجميع ملك له، وأهلها عبيد بين يديه وهو المتصرف فلا معقب

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ص123.

[2]– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص391.

لحكمه، ولا يسأل عما يفعل و هم يسألون و الله غفور رحيم »[1]، فلله يخبر عباده الصلحين منهم الطالحين أنه هو الواحد الأحد، المالك لكل شيء ما بين السماوات والأرض وهو يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء فهو الحاكم على كل شيء وليس هناك من يشاركه في الحكم على عرشه ولا من يرد حكمه أو يرفضه فهو خبر من نوع الابتداء فالمتلقي كان خالي الذهن وأخبر بخبر جديد وهو غير متردد في قبوله ولا يحتاج إلى توكيد، والغرض من هذه الآية الكريمة تقرير بعظمة الله.

قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾**{الآية 133-134:** من سورة آل عمران}في هذه الآية الكريمة إخبار ببعض الصفات التي يحبها الله سبحانه وتعالى، وهذه من « صفات المتقين الذين أعدت لهم الجنة فينفقون في اليسر والعسر، أو في الحياة وبعد الموت من خلال ما يوصى به والذين لا يظهرون غضبهم والعافين عن الناس وهو أجل ضروب فعل الخير، والله بذلك يثبتهم على إحسانهم»[2] أي أن الله يخبر عن صفات المؤمنين الذين يفوزون بالحنة ويرفع الله درجاتهم ينفقون حتى في أشد أوقاتهم الصعبة، سرا وعلانية و يكظمون الغيظ وهو من أجل وأسمى أفعال الخير، فهنا الله يذكر ويخبر أن من امتلك هذه الصفات فهو مؤمن من أصحاب الجنة، فهو خبر ونوعه ابتدائي، فالآية التي قبلها فيها إخبار بالمفازة المنتظرة من الله بحانه و تعالى والغرض من هذه الآية الحث على الإنفاق في السراء والضراء.

قال تعالى:﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ

[1]– ابن كثير، تفسير القران العظيم، ص393.

[2]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ص، ص 133،134.

لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾**{الآية146- 148:** من سورة آل عمران}ففي هذه الآية الكريمة جاء إخبار بأن الله سبحانه وتعالى«أعطاهم النصر و الظفر على عدوهم في الدنيا و نالوا الجنة في الآخرة، و كان هذا ثواب من الله»[1] وفي هذه الآية الكريمة الله سبحانه وتعالى يخبر أن وعده الحق وأنه ينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة وذلك هو الفوز العظيم، وهنا ضرب الخبر ابتدائي، فالآيتان اللتان قبلها فيها دعوة للصبر من أجل نيل الجنة والغرض من هذه الآية الكريمة التقرير برحمة الله.

قال تعالى:﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾**{الآية157:** من سورة أل عمران} في هذه الآية الكريمة تضمن القول إخبار «أن القتل في سبيل الله و الموت أيضا، وسيلة إلى نيل رحمة الله وعفوه ورضوانه وبذلك خير من البقاء في الدنيا و حطامها الفاني »[2]، حيث أخبر الله سبحانه و تعالى المؤمنين أن الموت في سبيله و الجهاد كذلك وغيرها من الأمور التي ترضي الله هو وسيلة أيضا ينال من خلالها المؤمن والمسلم بصفة عامة الجنة، فالله يخبر المؤمنين بأن جزاءهم هو الجنة إن ماتوا في سبيله، فهو من ضروب الابتداء لأن الناس في الجاهلية كانوا يعتقدون أنه من مات انتهى ولا حساب ولا عقاب فهذه المعلومة جديدة بالنسبة للسامعين والغرض من هذه الآية الكريمة الحث على السعي على الجهاد في سبيل الله.

2- **جداول توضيحية للآيات المتضمنة للضرب الإبتدائي:** وهذه جداول مختصرة للضرب الابتدائي، مع الأغراض الموجودة فيها:

| رقم الآية | الآية | المؤكد | الغرض |
|---|---|---|---|
| 02 | اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم | بدون مؤكد | التقرير |

[1]- القرطبي، المرجع نفسه، ص 139.

[2]- - ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ص408.

| | | | |
|---|---|---|---|
| 03 | نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ | بدون مؤكد | تبيين ما بين المراتب |
| 11 | كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ | بدون مؤكد | التحذير و الوعيد |
| 14 | زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ | بدون مؤكد | موعظة و الإرشاد |
| 48 | وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ | بدون مؤكد | تذكير ما بين المراتب |
| 58 | ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ | بدون مؤكد | تقرير |
| 60 | الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ | بدون مؤكد | تنبيه و التحذير |
| 69 | وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ | بدون مؤكد | الإنكار |
| 74 | يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ | بدون مؤكد | تقرير |
| 108 | تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ | بدون مؤكد | تقرير |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ | | |
| 110 | كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ | بدون مؤكد | الفخر |
| 114 | يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ | بدون مؤكد | المدح |
| 125 | بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ | بدون مؤكد | الحث والسعي على الصبر |
| 126 | وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ | بدون مؤكد | الإمتنان |
| 129 | وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ | بدون مؤكد | التقرير بعظمة الله |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ | | |
| 134 | الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ | بدون مؤكد | الحث و السعي على الإنفاق |
| 148 | فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ | بدون مؤكد | تقرير |
| 157 | وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ | بدون مؤكد | الحث و السعي على الجهاد |

**3- الضرب الطلبي:** الضرب الثاني من ضروب الخبر هو الضرب الطلبي، حيث يعرف هذا الأخير « أنه يكون المخاطب مترددا في الحكم، وفي هذه الحالة يحسن أن يؤكد له بمؤكد واحد»[1] والآيات التي احتوت على الضرب الطلبي في سورة آل عمران هي كالآتي:

قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**{الآية 21 :**من سورة آل عمران}. في هذه الآية الكريمة أسلوب خبري وضربه طلبي لأنه يوجد توكيد واحد في هذه الآية والمتلقي متردد في قبول الخبر لذلك أكد بمؤكد واحد وفي هنا يخبر الله سبحانه وتعالى «الذين يكذبون بما أنزل الله ...ويقتلون أنبياء الله بغير سبب ولا جريمة إلا لكونهم دعوهم إلى الله وهم اليهود الذين قتلوا زكريا وأنه يحي وقتلوا أنبياء الله ....، أي يقتلون الدعاة إلى الله الذين يأمرون بالخير والعدل ...أخبرهم يسرهم وهو العذاب الموجع المهين...»[2] فاليهود مترددين في خبر عذابهم طاظنا منهم أنهم لن يصابوا بمكروه، وكذلك تكذيبهم للرسل والرسالة التي بعثوا بها قومهم ، لذلك أكد الخبر بمؤكد واحد وهو " إنّ" والغرض من هذه الآية الكريمة هو" الوعيد و الترهيب" بهول ما ينتظرهم من عذاب أليم.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾**{الآية 56:** من سورة آل عمران} في هذه الآية الكريمة ضرب طلبي وهو مؤكد بمؤكد واحد وهو " أمّا " لأن المخاطب في حالة تردد الخبر فجيء بـــ " أمّا " للتوكيد حيث يخبرنا الله سبحانه وتعالى الكافرين العذاب المنتظر منه ولذلك لأن

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص167.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص192.

«الكافرون بنبوتك المخالفون لملتك فإني معذبهم عذابا شديدا في الدنيا ...والآخرة بنار جهنم ».[1]

فالله سبحانه و تعالى يخبر الكافرين بأنهم معذبين عذابين لا هروب منه عذاب في الدنيا وآخر في الآخرة، و ذلك نتيجة تكذيبهم الرسالة التي بعث الله بها سيدنا عيسى عليه السلام، والغرض من هذه الآية هو الزجر للكفار والوعيد بعذاب قريب.

قال تعالى﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾**{الآية68** : من سورة آل عمران} هذه الآية الكريمة أكدت بمؤكد واحد وهو "إنّ " وذلك لأن المتلقي متردد في قبول الخبر الملقى إليه ولذلك جيء بها المؤكد لكي يثبت الخبر، وفي هذه الآية الكريمة يخبرنا الله سبحانه وتعالى أن« أحق الناس بالانتساب إلى إبراهيم أتباعه الذين سلكوا طريقه ومناهجه في عصره وبعده ...أي محمد صلى الله عليه وسلم ...»[2] وذلك لمن حاج إبراهيم عليه السلام في نسبه أهو يهودي أم نصراني، فرد الله عليهم بهذه الآية الكريمة لذلك أكد الخبر بمؤكد واحد لتثبيت الخبر وأن أولى الناس بإتباعه هم الرسل الذين سوف يأتون من بعده والغرض من هذه الآية الكريمة هو لازم الفائدة.

قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾**{الآية 76:** من سورة آل عمران} جاءت هده الآية بأسلوب خبري، وضربها ضرب طلبي لأن المتلقي متردد في قبول الخبر لذلك أكد الخبر بـــ " إن " وفي هذه الآية إخبار من الله سبحانه وتعالي للكفار الذين كانوا يقولون أنهم يتبعون الحق و يؤمنون بما أنزل على الرسل و يصونون الأمانة لذلك أخبرنا الله سبحانه و تعالى أنه " ليس كما زعموا بل عليهم بل عليهم فيه إثم لكن من أدى الأمانة منهم وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقى الله واجتنب المحارم فإن الله

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص206.

[2]–محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص 209.

يحبه و يكرمه"[1] ومعنى ذلك أن من اجتنب المحرمات فإن الله يحب المتقين وأنه الغفور الرحيم، ولأن المتلقي متردد في قبول الحكم أكد بمؤكد وذلك لتثبيت خبر والغرض من هذه الآية الكريمة الحث والسعي على مرضاة الله.

قال تعالى:﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**{الآية 78:** من سورة آل عمران} فالمتلقي للخبر متردد في قبول الحكم لذلك أكد الخبر بمؤكد واحد وهو " إن" وذلك من أجل رسوخ الخبر في ذهن المخاطب فالله سبحانه الله وتعالى بخبرنا أن « طائفة من اليهود يفتلون ألسنتهم في حال قراءة الكتاب لتحريف معانيه وتبديل كلام الله ...لتظنوا أن هذا المحرف كلام الله وما هو إلا تضليل وبهتان »[2] فالله يخبرنا أنه يوجد عباد ضالين عن سبيله يحرفون كلام الله ولإثبات القول أكد بمؤكد واحد وذلك سبب قوة الخبر والغرض من هذه الآية تبيين المراتب بين الناس الضال من المهتدي .

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**{الآية 85:** من سورة آل عمران} فالله سبحانه و تعالى يخبرنا في هذه الآية الكريمة أنه من « يطلب شريعة غير شريعة الإسلام بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام ليدين بها فلن يتقبل الله منه...أي مصيره إلى النار مخلدا فيها»[3] فالكفار المكذبين بالنبي عليه الصلاة و السلام كانوا يظنون عكس الخبر فجيء بالمؤكد لتأكيد الخبر و" لن " وكذلك سوف ينال العذاب الأليم والغرض من هذه الآية هو التحذير و الوعيد.

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص212.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص212

[3]- محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص215.

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾{**الآية 87:** من سورة آل عمران}فالله سبحانه و تعالى يخبرنا في هذه الآية الكريمة أن الكفار الدين ارتدوا بعد إيمانهم أن «جزاءهم على كفرهم اللعنة من الله والملائكة والخلق أجمعين»[1] فأكد الخبر في هذه الآية الكريمة بمؤكد واحد وهو "أن" و ذلك من أجل تثبيت الخبر والغرض من هذه الآية الكريمة الوعيد والتخويف للكفار.

قال تعالى﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾{**الآية 96:** من سورة آل عمران}فالله سبحانه وتعالى يخبرنا في هذه الآية الكريمة أنه « أول مسجد بني في الأرض لعبادة الله المسجد الحرام الذي هو بمكة...ويستحق تفضيله على جميع المساجد »[2] فالمتلقي متردد في قبول الخبر، فأكد الخبر بمؤكد واحد هدا حسب درجة الخبر، والمؤكد المستعمل في الآية هو "إن" والغرض من هذه السورة الكريمة التذكير بما بين المراتب وذلك حول تفضيل المسجد الحرام على سائر المساجد.

قال تعالى﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾{**الآية 97** :من سورة آل عمران}فالله سبحانه و تعالى يخبرنا في هذه الآية الكريمة عن المسجد الحرام الذي بناه إبراهيم الخليل وأن « فيه علامات واضحات كثيرة تدل على شرفه و فضله على سائر المساجد منها...وهو الذي قام عليه حي رفع القواعد من البيت، وفيه زمزم الحطيم فيه الصفا والمروة والحجر الأسود»[3] أفلا يكفي هذا برهانا على شرف هدا المسجد الفضيل وقد أكد الخبر بمؤكد هو "إن" وذلك لتثبيت الخبر ولا يكون فيه تردد لقبوله، والغرض من هذه الآية الكريمة تقرير فضل الله سبحانه وتعالى على عباده.

---

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص215.

[2]- محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص218.

[3]- محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص218.

قال تعالى﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾**{الآية 151:** من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريمة يخبرنا الله بما سوف يمل بالكفار الدين أشركوا بالله وأنه «سيقذف في قلوبهم الخوف والفزع...بسبب إشراكهم بالله وعبادتهم آلهة أخرى من غير حجة ولا برهان... ومستقرهم النار»[1]، فالمتلقي هنا ( الكفار) مترددون في قبول الخبر لذلك أكد الخبر بمؤكد واحد وهو "حرف السين" وذلك لتثبيت الخبر في ذهن المتقي، والغرض من هذه الآية الكريمة التحذير والوعيد للمشركين.

قال تعالى﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾**{الآية 184:** من سورة آل عمران} وفي هذه الآية الكريمة يخبر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم بأنه قد كذب رسل من قبلك فيخبره أنه « لا يحزنك يا محمد تكذيب هؤلاء لك ...فقد كذبت أسلافهم من قبل رسل الله فلا تحزن...مع أنهم جاءوهم بالبراهين القاطعة والمعجزات الواضحة..، أي الكتب السماوية المملوءة بالحكم والمواعظ والكتاب الواضح والجلي كالتوراة والإنجيل»[2]، فأكد الخبر بمؤكد واحد وهو " قد" وذلك لكي لا يكون المتلقي مترددا في قبوله والغرض من هذه الآية الكريمة هو التقرير بالكتب السماوية المنزلة على رسله.

قال تعالى﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾**{الآية 190** : من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريمة يخبرنا بقدرته على جميع المخلوقات وأن « في خلق السماوات والأرض على ما بهما من أحكام وإبداع... وتعاقب الليل و النهار...علامات واضحة على الصانع وباهر حكمته، ولا يظهر ذلك إلا لذوي العقول الذين ينظرون إلى الكون بطريقة التفكر والاستدلال لا كما تنظر البهائم»[3]

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، ص235.

[2]- محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص249.

[3]- محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص252.

فلله سبحانه وتعالى يخبرنا أن قدرته الإلهية لا تظهر إلا للمتدبر في ملكوته وأن فيه حكما كثيرة لا يدركها إلا أصحاب الألباب، وقد أكد الخبر بـــ" إن" وذلك لكي لا يكون فيه تردد للمتلقي والغرض من هذه الآية الكريمة الإقرار بآيات الله سبحانه و تعالى.

**4- جداول توضيحية للآيات المتضمنة الضرب الطلبي:** بعد التعليق على هذه الآيات الكريم ، وتحليلها وكذلك تبيين الغرض الملقى له، وهذه جداول موجزة لتلك الآيات:

| رقم الآية | الآية | المؤكد | الغرض |
|---|---|---|---|
| 21 | إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ | إن | الوعيد و الترهيب |
| 68 | إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ | إن | لازم الفائدة |
| 76 | بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ | إن | الحث و السعي |
| 78 | وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ | إن | تبيين ما بين المراتب |
| 96 | إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ | إن | تبيين ما بين المراتب |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 97 | فِيهِ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ | إن | تقرير |
| 190 | إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآَيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ | إن | تقرير |

الآيات التي تتضمن على المؤكد " أما"

| رقم الآية | الآية | مؤكد | الغرض |
|---|---|---|---|
| 56 | وَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ | أما | الزجر |

الآيات التي تتضمن على المؤكد "أن"

| رقم الآية | الآية | الموكد | الغرض |
|---|---|---|---|
| 87 | أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ | أن | الوعيد و التخويف |

الآيات التي تتضمن على التوكيد" قد":

| رقم الآية | الآية | المؤكد | الغرض |
|---|---|---|---|
| 184 | فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ | قد | التقرير |

الآيات التي تتضمن على التوكيد"حرف السين":

| رقم الآية | الآية | المؤكد | الغرض |
|---|---|---|---|
| 151 | سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ | حرف السين | تحذير و الوعيد |

**5- الضرب الإنكاري:** والنوع الثالث الضرب الإنكاري، ويعرف هذا الضرب بأنه« حيث يكون الخبر يعتقد إنكاره، فيجب تأكيده»[1]، حيث يكون المتلقي منكرا للمعلومة ويريد مؤكدا يكون أكثر من واحد، وذلك لقبوله الخبر، فقد جاءت في سورة "آل عمران" وهي كالآتي:

قال تعالى﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آَيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾**{الآية13** :من سورة آل عمران} فالله سبحانه وتعالى يخبرنا في هذه الآية الكريمة يوم التقى الكفار والمؤمنون في إحدى الغزوات غزوة "بدر" حيث يخبر اليهود أنه « قد كان لكم يا معشر اليهود عظة وعبرة في فئتين التقيا للقال يوم بدر أي طائفة مؤمنة تقاتل لإعلاء دين الله طائفة أخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وهم كفار قريش، يرى المؤمنون الكافرون أكثر منهم مرتين رؤية ظاهرة مكشوفة بالعين المجردة لا بالوهم و الخيال ، وقيل المراد رؤية الكافرين المؤمنين أكثر منهم في العدد ليس حقيقة ولكن وهم من أجل تجنب

[1]– بن حمزة بن علي إبراهيم العلوي اليمني، الطراز، ص253.

الكفار»[1] فالله سبحانه وتعالى يخبرنا في هذه الآية الخطة التي خدع بها الكافرون ولأن المتلقي منكر للمعلومة أكد الخبر بأكثر من مؤكد وهما " قد" و " أن" والغرض من هذه الآية الكريمة السعي والحث على التوكل على الله.

قال تعالى : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾**{الآية 19:** من سورة آل عمران} الله سبحانه وتعالى يخبرنا أنه من يكفر بآيات الله ويختلف في صحة نزولها فإن الله سريع الحساب وفي هذه الآية الكريمة ويخبر الكفار «أن الشرع المقبول عند الله هو الإسلام، ولا دين يرضاه الله سوى الإسلام ...وما اختلف اليهود والنصارى في أمر الإسلام ونبوة محمد عليه السلام، إلا من بعد أن علموا بالحجج النيرة

والآيات الباهرة حقيقة الأمر، فلم يكن كفرهم عن شبهة و خفاء وإنما كان عن استكبار ..»[2] فالله هنا يخبرنا عن اليهود وعندهم في الكفر رغم الأدلة والبراهين القاطعة فيحذرهم من العذاب الذي سوف يلقونه نتيجة كفرهم، ولأن المتلقي منكر للخبر الملقى إليه، أكد بأكثر من مؤكد وهما " إن" و"أن" والغرض من هذه الآية الكريمة الوعيد وتهديد للكفار من العذاب القريب.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾{الآية 24 من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريمة إخبار عن الكفار وإعراضهم و توليهم عن العذاب أي تكذيبهم بأنه لن يمسهم وذلك «بسبب افترائهم على الله وزعمهم أنهم أبناء الأنبياء وأن النار لن تصيبهم إلا مدة يسرة- أربعين يوما- مدة عبادتهم للعجل...أي غرهم كذبهم»[3]، فالكفار هنا منكرين للنار وذلك بسبب غرورهم

[1] ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 01، ص 177.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 191.

[3]- محمد علي الصابوني،المرجع نفسه،ص193.

والخبر هنا مؤكد بأكثر من مؤكد وهما: " إن" و" لن" والغرض من هذه الآية الكريمة فخر الكفار بكذبهم وإنكارهم للعذاب.

قال تعالى:﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾**{الآية 35:** من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريمة تخبر امرأة عمران أنها قالت: « نذرت لعبادتك و طاعتك ما أحمل في بطني...مخلصا للعبادة والخدمة»[1]، أي أنها تريد ما سوف تنجبه بإذن الله سيكون نذرا، وبهذا سوف تهبه لبيت الله خالصا لوجهه، فأكدت خبرها بمؤكدين و هما " إن"و"أن" لأنها تريد أن تؤكد على ما في نذرها والغرض من هذه الآية الكريمة إظهار الضعف والاسترحام.

قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾**{الآية 42** : من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريمة الملائكة تخبر مريم العذراء أي جبريل عليه السلام « يا مريم إن الله اختارك من بين سائر النساء فحصنك بالكرامات ...من الأدناس والأقدار لتكوني مظهر قدرة الله في إنجاب ولد بدون أب»[2] فعلى غرار ما كان في ذهن مريم العذراء أنها امرأة كسائر النساء وجاءت هذه الآية بخبر نقيض لما كان في ذهن المتلقي (مريم)، فأكد الخبر بمؤكدين وهما " إن" وتكرار لفظة " اصطفاك" والغرض من هذه الآية الكريمة الفخر بمريم ونسبها.

قال تعالى:﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾**{الآية 49:** من سورة آل عمران}فهم منكرين فجاءت هذه الآية الكريمة لتأكد أن عيسى عليه السلام هو نبي الله و ليس إله وأن الله «يرسله رسولا إلى بني إسرائيل قائلا لهم بأني قد

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص197.

[2]_ محمد علي الصابوني، المرجع نفسه، ص 201.

جئتكم بعلامة تدل على صدقي، وهي ما أيدني الله به من معجزات، وآية صدقي أصوركم من الطين مثل صورة الطير، أي أنفخ في تلك الصورة فتصبح طيرا بإذن الله و ما آتيتكم به من معجزات واضحة هي دلالة على صدق رسالتي، كما أنني مؤيد لموسى عليه السلام»[1]، وقد أكد الله سبحانه وتعالى الخبر بأكثر من مؤكد وهذه المؤكدات هي "أنّ " و" قد" و في هذه الآية تأكيد على خبر بالنسبة للمنكر، والغرض من هذه الآية الكريمة هو الوعظ والإرشاد اتجاه إتباع رسل الله.

قال الله تعالى:﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾**{الآية 54:** من سورة آل عمران} في هذه الآية الكريمة المتلقي و هم ( الكفار) منكرين للخبر المنقول إليهم ، نتيجة ظنهم أنهم قتلوا النبي عيسى علية السلام ، بمكرهم الخادع « فنجاه الله من شرهم ورفعه إلى السماء دون أن يمس بأذى و ألقى الشبهة على ذلك الخائن...وسمي مكرا»[2] وكررت لفظتي " الله" و" المكر" وذلك لتثبيت الخبر وهو نجاة النبي عيسى عليه،" وهو

ضرب إنكاري والغرض من هذه الآية الكريمة هو الإقرار بقدرة الله عز وجل.

قال تعالى:﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**{الآية 62:** من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريمة إخبار للمنكرين بأن ما جيء به هو الحق، فهذه معلومة جديدة للمنكر ( النصارى)، وقد أكد الخبر بمؤكدين وهما " إنّ " و "إنّ " و ذلك لأن الكفار في القديم كانوا يشكون في نسب عيسى عليه السلام فجيء بهذه الآية الكريمة لإثبات العكس وأن « هذا الذي قصصناه عليك يا محمد في شأن عيسى هو الحق الذي لا شك فيه...أي لا يوجد إله إلا غير الله، وفيه رد على النصارى

[1]–ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 203.

[2]–محمد علي الصابوني، المرجع نفسه ، ص 205.

في قولهم بالتثليث»[1] فهنا الضرب إنكاري، والغرض من هذه الآية الكريمة هو التقرير بأن ما جيء به هو الحق.

قال تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾**{الآية 81:** من سورة لآل عمران} ففي هذه الآية الكريمة يخبرنا الله سبحانه و تعالى، أنه بعث رسولا منهم و مصدقا لما معهم ، أن يؤمنوا به ، فآمن الناس بهو عاهدوا الله أي « ثقل ما حملتم من عهدي ي ميثاقي الشديد المؤكد»[2]

أي رسولا منهم جاء ليؤمنوا به و ينصروه، و أكد الخبر بأكثر من مؤكد وهي" لام القسم" و" نون التوكيد الثقيلة"، والغرض من هذه الآية الكريمة الإقرار بفضل الله سبحانه وتعالى على عباده.

قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ" في هذه الآية الكريمة ﴾**{الآية 90:** من سورة آل عمران}الله يتوعد من كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا، أي الذين « ازدادوا و استمروا عليه إلى الممات ومخبرا بأنهم لن تقبل لهم توبة عند الممات»[3]، فهن الله سبحانه وتعالى يخبر ويتوعد ويهدد كل مسلم أسلم ثم ارتد عن دينه وكفر بعد إيمانه ويخبره أنه يوم القيامة لن تقبل توبته ، وهو من ضالين فهو خبر جديد المتلقي عكس ما كان في ذهنه ، ولأنهم الأمة الوحيدة التي أنزل عليها القرآن ، فالله يخبرهم من آمن ثم كفر أن جزاءه جهنم خالدا فيها وقد أكد الخبر بمؤكدين وهما " إنّ " و" لن" وهنا الضرب إنكاري والغرض من هذه الآية الكريمة هو التحذير من عذاب الله الشديد.

---

[1]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 207 .

[2]– بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 368.

[3]– ابن كثير، المرجع نفسه، ص 370.

قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾**{الآية 91** :من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريم يخبر الله أنه كل من مات و هو على كفره «فلن يقبل منه خير أبدا ولو أنفق ملء الأرض ذهبا فيما يراه قربة »[1] فلله سبحانه وتعالى يخبرنا هن جزاء الكفار الذين يموتون وهم على كفرهم، فلن تقبل لهم شفاعة ولا صدقة ملؤها الأرض فهم الخاسرين ولهم عذاب أليم وليس لهم من نصير، وقد أكد الخبر بأكثر من مؤكد وهي " إنّ " و" لن " والضرب هنا إنكاري لأن المرتدين عن دين الله منكرين له فجيء بالمؤكدين لإثبات الخبر، والغرض من هذه الآية الكريمة هو التهديد الوعيد للمرتدين.

قال تعالى:﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾**{الآية :152** من سورة آل عمران}وفي هذه الآية الكريمة يخبرنا الله عن غزوة أحد فقد « نصرهم الله في أول النهار و كانت الهزيمة لأن الرماة برحوا أماكنهم مع أن الرسول أصر أن يبقوا في أماكنهم »[2]، ففي هذه الآية الكريمة يخبرنا أنه الناصر وعلى المؤمنين، وأن يلتزموا بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أكد الخبر هنا بأكثر من مؤكد وهي : "قد " و" قد" وهو ضرب إنكاري والغرض من هذه الآية الكريمة هو الحث والسعي على التوكل على الله.

قال الله تعالى:﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾**{الآية :164** من سورة آل عمران} ففي هذه الآية الكريمة يخبر الله سبحانه و تعالى أنه «أنعم على الناس

[1]–ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 370.

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 151.

أو المسلمين أنم بعث لهم رسولا من جنسهم، ليتمكنوا من مخاطبته وسؤاله ومجالسته والانتفاع به يتلوا عليهم القرآن ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر لتزكوا نفوسهم وتطهر من الدنس والخبث ويعلمهم القرآن والسنة، و قد كانوا قبل الرسول صلى الله عليه و سلم لفي غي و جهل ظاهر جلي »[1]، فالله سبحانه وتعالى أكرم وأنعم على الناس أن جعل لهم رسولا من جنسهم لكي ينتفعا منه ويزكيهم إذ كانوا من قبله لفي ضلال مبين فقد ألقي هذا الخبر لمن يجحد بنعم الله وينكرها وقد أكد الخبر بأكثر من مؤكد و هي "قد " و" لام الابتداء " فالضرب هنا إنكاري والغرض من هذه الآية الكريمة الإقرار بنعم الله سبحانه وتعالى على عباده.

قال تعالى:﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾**{الآية 173:** من سورة آل عمران} في هذه الآية الكريمة يخبر الله سبحانه وتعالى الناس أنه خير من يتوكل عليه وذلك إنكار لمن « أرجف لهم المرجفون من أنصار المشركين فقالوا لهم: إن قريشا قد جمعت لكم جموعا لا تحصى فخافوا على أنفسكم فما زادهم هذا التخويف إلا إيمانا ...أي قال المؤمنون الله كافينا وحافظنا و متولي أمرنا ونعم الملجأ والنصير لمن توكل عليه جلا وعلا »[2] و لذلك أكد الله سبحانه و تعالى الخبر بأكثر من مؤكد و هي : " إنّ " و تكرار لفظة " الناس" والغرض رمن هذه الآية الكريمة هو إظهار الضعف و الاسترحام من أجل رضى على الله.

قال الله تعالى:﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾**{الآية 181:** من سورة آل عمران} وفي هذه الآية الكريمة يخبر الله سبحانه وتعالى ويرد على اليهود الذين قالوا بأن الله

[1]–ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ص 413.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 245.

سبحانه وتعالى فقير وهم أغنياء « والواقع أن هذا تعليق قوم ليس في أفئدتهم إيمان ولا تقى، يعيشون بمواريثهم عيشة خسيسة، ويستقبلون الإيمان الغض بأحقاد بالية وخسائم محقورة...ولا يستغرب في مجتمعهم أن يعبد المال وحده، وأن تطلب الدنيا وتنسى الآخرة!! وأن يعاملوا غيرهم من البشر وهم صرعى في الدنايا »[1] ، فاليهود يرون أنفسهم شعب الله المختار لذلك فهم مغترون بأنفسهم و الله سيأمر الحفظة بكتابة ذلك ، و أن المتلقى منكر الخبر أن الله هو الغني وهم الفقراء إليه، فقد أكد الخبر بأكثر من مؤكد وهي "لام القسم" ، "قد " ، " إنّ " ، " حرف السين "، وكل هذه المؤكدات تدل على شدة الإنكار، والغرض من هذه الآية الكريمة التحذير والوعيد من عذاب الله.

قال تعالى:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾**{الآية 186** :من سورة آل عمران} ففي هذه الآية خبر عكس ما كان ظاهرا، أن المبتلى الله غاضب عليه ولكن العكس تماما وأن المؤمنين يبتلون و يختبرون في أموالهم بالفقر والمصائب وأنفسهم بالشدائد والأمراض، « وهذا إخبار منه جل وعلا للمؤمنين بأنه سينالهم بلايا وأكدار من المشركين والفجار، وأمرهم بالصبر عند وقوع ذلك لأن الجنة حفت بالمكاره»[2] ، لذلك أكد الله سبحانه و تعالى الخبر بأكثر من مؤكد و هي " لام القسم "و"إنّ " ثم قال "ذلك من عزم الأمور" ، أي أن هذه الأمور هي أمور الفوز بالجنة ومرضاة الله، فهو يحثنا على صبر حين المصائب والتوكل عليه، والغرض من هذه الآية الكريمة الموعظة والإرشاد لتحمل البلايا لأنها امتحان الدنيا.

[1]– محمد غزالي، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، ص 43.

[2]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 249.

## 6- جداول توضيحية للآيات المتضمنة الضرب الإنكاري:

| رقم الآية | الآية | المؤكد | الغرض |
|---|---|---|---|
| 13 | قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ | قد- إن | الحث و العسي على التوكل |
| 19 | إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ | إن – إن | تهديد و الوعيد |
| 24 | ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ | لن – أن | فخر الكفار بكذبهم |
| 35 | إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ | إن – إن | إظهار الضعف و استرحام |
| 42 | وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ | إن – تكرار لفظة اصطفاك | الفخر |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 49 | وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ | أن – قد – أن إن | الوعظ و ارشاد |
| 54 | وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ | تكرار لفظة الله و مكر | الإقرار |
| 62 | إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ | إن – إن | التقرير |
| 81 | وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ | لام القسم نون التوكيد الثقيلة | الإقرار |
| 90 | إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ | إن – لن | تحذير |
| 91 | إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ | إن – لن | تهديد و الوعيد |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 152 | وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ | قد – قد | لسعي و الحث |
| 164 | لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ | قد – لام الإبتداء | الإقرار |
| 173 | الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ | إن – قد | إظهار الضعف و استرحام |
| 181 | لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ | قد – إن – سين | التحذير و الوعيد |
| 186 | لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ | إن – لام القسم | الموعظة و الإرشاد |

# خاتمة

القران الكريم هو ذلك الكتاب الذي لا تنفذ عجائبه وأسراره، وهذا لما يتضمنه من ألوان الإعجاز البياني و العلمي، وغيرها من الأساليب الموجودة فيه فهو معجزة الفقه اللغوي هذا ما جعل العلماء والمختصين في البلاغة وغيرها من شتى التخصصات والعلوم ينصبون عليه بالدراسة والشرح، فتناولوا تفسيره بمختلف أنواع التفاسير اللغوية والعلمية وأعربوا وآياتها كلمة كلمة وهذا من أجل الوصول إلى أرقى درجات الفصاحة والبيان، وهو الكتاب الوحيد المحفوظ في الصدور.

إن الأسلوب الخبري هو أحد أبواب علم المعاني الذي هو بدوره أحد أقسام علم البلاغة العربية، إذا يخبرنا بما جاء في القرآن عن وقائع وأحداث تاريخية حدثت في الماضي... ويحذر الإنسان من تكرارها فالقرآن الكريم يوظف التاريخ كأداة توعية للإنسان فينقل لنا أخبار الأمم السابقة مثل قوم نوح...، وغيرهم ممن ذكر في القرآن على غرار ورود قصة الأسرة الفاضلة آل عمران والد مريم أم عيسى عليهم السلام و ملاقوه من أذى واضطهاد لقواه تعالى:﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبنيات والزبر والكتاب المنير﴾. أل عمران الآية 184.

وللأسلوب الخبري أثر في القرآن الكريم على غرار الأساليب الكثيرة و بين النتائج التي وصلت إليها في هذا البحث:

- أن الأسلوب الخبري هو ما احتمل الصدق والكذب وهو عكس الإنشاء.
- أنه يخبرنا في القرآن الكريم بالقصص السالفة التي حدثت والعبرة منها، ويحذرنا من الوقوع فيها.

– احتواء الأسلوب الخبري على ثلاثة أنواع و كل نوع على مؤكد ، و تلك المؤكدات تتفاوت في الدرجات حسب درجة إنكار الخبر المتلقي.

– أن الصدق هو ما طابق الواقع و أن الكذب ما خالفه.

– احتواء السورة الكريمة– آل عمران– على عدة أنواع من أسلوب الخبري، كما أنه وجدت عدة أنواع من المؤكدات مما زادت من روعة الأسلوب.

– الضرب الابتدائي هو الغالب على السورة الكريمة ثم الضرب الإنكاري وفي الأخير الطلبي.

– أدوات التوكيد في الأسلوب الخبري تساعد على تثبيث الخبر لدى المتلقي وتساعد على تقوية الخبر.

وفي الأخير أحمد الله على كل شيء، فمن كان من صواب فمن توفيقه، وما ينقص البحث من تقصير أو خطأ فمن نفسي.

وصلى الله على سيدنا محمد آله وصحبه وسلم.

# قائمة المصادر و المراجع

***- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

## I- مصادر و مراجع:

- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ج1.
- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية( علم المعاني والبيان والبديع)، دار النهضة العربية بيروت، لبنان.
- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، الدار البيضاء، عمان الأردن ط1، 2001م.
- عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (ميدان الأوبرا القاهرة)، ط،1999م، ج1.
- عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار العربي الفكر العربي، القاهرة، مصر ط03، 1992.
- كريمة محمود أبو زيد، علم المعاني دراسة و تحليل، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر ط01 م1988.
- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة ( البيان والمعاني والبديع )، دار جرير، عمان الأردن، ط 1، 2010 م.
- الأزهر زناد، دروس في البلاغة العربية، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1 1999م.
- أمين أبو الليل، علوم البلاغة( المعاني، والبيان والبديع)، عمان، الأردن ط01 2006م.
- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة خانجي، القاهرة مصر، ط7، 1988، ج1.

- أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1987م ج1.
- حمدي الشيخ، الوافي في تيسر البلاغة، (البديع، البيان، المعاني)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط1، 2011م.
- خالد خادم السروجي، وصايا الرسول "ص" (خمس و الخمسون وصية)، لمه و رتبه حمزة محمد صالح عجاج، دار البلاغ، الجزائر، الجزائر، ط1، 1999م.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،لبنان، طـــ01، 2001م.
- السكاكي، مفتاح العلوم ، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1983م.
- سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع، ضبطه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط01، 1999.
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ضبطه محمد سالم هاشم، دار الكتب العالمية بيروت، لبنان، ط01، 2000م،ج2.
- صبحي صالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 1977م.
- عاطف فضل محمد، بلاغة العربية، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط01، 2011م.
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، حققه عبد الرحمن معلا اللويحق، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر، ط01، 2000م.
- عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من الطريف والتليد، دار البشر، جدة، السعودية ط1، 1996م، ج1.

- عبد العزيز بن علي الحربي، البلاغة الميسرة، دار بن حزم، بيروت، لبنان، ط 02 2011.
- عبد الله شحاتة، تفسير القرآن الكريم، دار غريب، القاهرة، مصر، المجلد 2،ج4.
- عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار العربي الفكر العربي، القاهرة ط03 1992م.
- علي جميل سلوم و حسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط2 ،1990.
- عيسى العاكوب، على سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة (المعاني، البيان البديع) دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1 ،1993م.
- بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية (مقدمات وتطبيقات)، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان، ط01، 2008 م.
- فضل حسن عباس، البلاغة علم المعاني، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1985.
- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، عمان، الأردن ط01، 1985م، ص 102.
- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الغد الجديد, القاهرة، مصر ط1 2010م،ج4.
- الجامع لأحكام القرآن، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1996،5م،ج4.
- أبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الرياض السعودية، طـــ02، 1999م.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية، تونس، تونس 1984م، ج03.

- محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي لسورة القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة مصر ط01، 1995م.
- محمد بن مشبب حبتر العسيري، الأسلوب الخبري وأثره في استدلال واستنباط الأحكام الشرعية، دار المحدثين، القاهرة، مصر، ط01، 2007م.
- محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، ط01، 2000م.
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الضياء، قسنطينة، الجزائر ط1990،05م المجلد 01.
- مصطفى الصاوي الحويني، البلاغة العربية (تأصيل وتجديد)، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر.
- أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، ط01، 1952م.
- يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز، دار الكتب الحذيوية القاهرة مصر،1914م،ج1.
- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة ( علم المعاني، علم البيان، علم البديع) ط01،2007م.

## II- المعاجم :

- أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط 1، 1984م.
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، المجمع العلمي العراقي بغداد العراق، 1986م، ج02.

- إنعام فوال عكاوي، المعجم في علوم البلاغة (البديع،البيان والمعاني)، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان طـــ02، 1996 م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2003م،ج1.
- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط01، 1998م، ج01.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط08، 2005م.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، مصر، 1994.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ظبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، طـــ 01، 2006،ج 04.

## III- المذكرات:

- محمد مشرف خضر، بلاغة السرد القصصي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه كلية الآداب، قسم اللغة العربية، عبد الرحيم محمود زلط و آخرون، (د، س).

# فهرس الموضوعات

العنوان الصفحة

مقدمة.....أ- د
مدخل ( في رحاب السورة ).....6-14
1- سبب نزول سورة آل عمران..... 6
2-ملخص قصة آل عمران في السورة الكريمة..... 8
3- أحكام سورة آل عمران.....9
4- فضل السورة.....11
5- سبب تسمية السورة.....13-14
الفصل الأول: البلاغة والأسلوب الخبري.....16-36
1) تعريف البلاغة.....16-17
1-1- لغة.....16
1-2إصطلاحا:.....16-17
2-نشأة البلاغة و فضلها.....18-19
3-أقسام البلاغة:.....19
4 - علم المعانـــــــي.....19-22
4-1 - تعريفــه..... 19-20
4-2-واضع علم المعاني.....20-21
4-3- فائدة علم المعاني.....20-21
4-4- موضوع علم المعاني.....21-22
5- تقسيم الأسلوب إلى خبري وإنشائي.....22-36
5-1- تعريف الأسلوب الخبري.....22-25
5-1-1- لّغة.....22-23

5-1-2-إصطلاحا:.....25-23
5-2- معنى الصدق والكذب.....27-25
5-2-1تعريف الصدق.....25
5-2-2-الكذب..... 27-26
5-3-أنواع الخبر..... 28-27
5-4- خروج الخبر على خلاف مقتضى الظاهر.....29-28
5-5- مؤكـــــدات الخبـــــر.....32-30
5-6-أغـــــراض الخبـــــر.....36-33
5-6-1-الأغراض الحقيقية:.....33
5-6-2-الأغراض المجازية.....36-34
الفصل الثاني: الخبري في سورة آل عمران.....38 -66
1)الآيات المتضمنة الضرب الابتدائي.....45-38
2) جداول توضيحية للآيات المتضمنة الضرب الابتدائي.....48-45
3) الآيات المتضمنة لضرب الطلبي.....54-49
4) جداول توضيحية للآيات المتضمنة الضرب الطلبي.....56-54
5) الضرب الإنكاري.....63-56
6) جداول توضيحية للآيات المتضمنة الضرب الإنكاري.....66-64
خاتمة.....69-68
المصادر والمراجع.....75-71
فهرس المحتويات.....78-77

# الملخص

## الملخص

يعالج هذا البحث " الأسلوب الخبري في سورة آل عمران "، وهو دراسة شملت التعرف على مفهوم الأسلوب الخبري وأنواعه وأغراضه في هذه السورة.

وجاءت هذه الدراسة مقسمة إلى مدخل وفصلين تتصدرهما مقدمة وفي الأخير خاتمة وقد تطرق في المدخل إلى بيان ما جاء في السورة الكريمة من سبب النزول و غيرها مما ورد في رحاب السورة، أما الفصل الأول فقد خُص بالبلاغة والأسلوب الخبري أما الفصل الثاني فقد خَص الجانب التحليلي في السورة المنشودة وفي النهاية جاءت الخاتمة متضمنة أهم النتائج المتوصل إليها.

## Résumé

**Cette recherche traite « Le style déclaratif dans Sourate « AL-IMRANE », c'est une étude qui comprend le concept du style déclaratif, ses genres et ses objectifs dans cette Sourate.**

**Cette étude se divise en une préface et deux chapitres avec une introduction en tête et une conclusion à la fin. Dans la préface, il ya une démonstration de ce que contient la Sourate comme causes de la descente et autres. Le premier chapitre parle de la rhétorique et le style déclaratif. Le deuxième chapitre traite le côté analytique de cette Sourate. Et enfin, vient la conclusion qui contient les résultats trouvés les plus importants.**